كيف تقرأ القرآن الكريم وتحفظه

مع أحكام التجويد

كتاب شامل وسهل ومبسط

لتعليم أحكام تلاوة القرآن

إعداد

محمد حسن عبد الهادي

دار

التقوى

للنشر والتوزيع

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

عبد الهادى ، محمد حسن .

كيف تقرأ القرآن الكريم وتحفظه مع أحكام التجويد / إعداد محمد حسن عبدالهادى .ـ القاهرة : دار التقوى للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦

١٦٨ ص ، ٢٤سم

تدمك ٤ ٩٥٠ ٥٨٤٠ ٩٧٧ ٩٧٨

١ ـ القرآن ـ القراءات

٢- القرآن ـ تجويد

٣- القرآن ـ تحفيظ

أ - العنوان ٢٢٨

الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

رقم الإيداع ١٩٦٥١ / ٢٠١٦

دار التقوى للنشر و التوزيع

٨شارع زكى عبد العاطى من شارع عمر بن الخطاب

عرب جسر السويس ـ القاهرة ـ مصر

موبايل : ٠١١٢٦٣٨٨٥٥٠ / ٠١١١١٦٧٥٤٨٦

Email : dar.eltakwa@yahoo.com

إهداء

- أهدي هذا الجهد المتواضع إلى روح أبي رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

- ثم إلى أمي الحبيبة التي أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أنْ يرزقها عيشة هنية وميتة سوية ومردًا غير مخزٍ ولا فاضح.

- ثم إلى كل من لهم فضل عليَّ في تعلم هذا العلم العظيم.

قال رسول الله ﷺ:

«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران».

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد:

تعريف التجويد والأدلة على وجوبه :

التجويد: **لغة**: هو التحسين والتجميل والتزيين.

اصطلاحًا: إعطاءُ الحروفِ حقها ومستحقها من الصفات والمخارج إلى غير ذلك من تحقيق الهمزات، وتوفية الغُنَّات، ومدِّ المدود، وتشديد المشدد، وتخفيف المخفف، وترقيق المرقق، وتفخيم المفخم، وإظهار المظهر، وإدغام المدغم إلى غير ذلك مما هو مُقرر في أحكام التجويد.

ثمرته: صونُ اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى وعن التحريف والزيادة والنقصان.

موضوعُه: الكلمات القرآنية من حيث إحكام حروفها وبلوغ الغاية في تحسينها وإجادة التلفظ بها.

فضل علم التجويد: هو من أشرف العلوم لتعلُّقهِ بكتاب الله تعالى.

نسبته من العلوم: التباين: أي هو مستقلٌّ بذاته ليس مستمد من علم آخر وهو من العلوم الشرعية.

واضع علم التجويد: أئمة القراءة، وقيل: أبو عمرو الدوري، راوي أبي عمرو البصري.

أول من صنَّف فيه: الإمام أبو موسى الخاقاني المقرئ البغدادي المتوفى سنة ٣٢٥هـ.

استمداده: من قراءةِ النبي ﷺ وقراءة من بعده من الصحابة والتابعين والأئمة القراء وأهل الأداء.

غايته: الظفر بما أعدَّه الله لأهل القرآن من النعيم المقيم والجزاء الأوفى.

مسائله: قضاياه الكلِّية التي تُعرف بها أحكام الجزئيات كقولهم:) كل ميم ساكنة وقع بعدها باءٌ تعيَّن إخفاؤها أو إظهارها وهكذا.

حكمه: تعلُّم قواعده فرض كفاية إن قام به البعض سقط عن الآخرين الإثم.

أما العمل به وتطبيقه في الكلمات القرآنية فهو فرضُ عينٍ على كلِّ مسلم ومسلمة من المكلَّفين والمكلَّفات عملاً بقول الله تعالى: ﴿ **وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً** ﴾ [المزمل:٤].

قال البيضاوي رحمه الله تعالى: أي جودِّه تجويدًا، وقال غيره: أي ائْتِ به على طمأنينةٍ وتؤدةٍ وتأمُّل...

وقوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ** ﴾ [البقرة:١٢١]، وقوله تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا** ﴾

[الزمر:٢٣]، وقوله تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر:٢٨] إلى غير ذلك من الآيات التي توجبُ قدسية القرآن على كلِّ مسلم ومسلم وتنزيهه عن كل نقصٍ وتشويه.

ومن الأدلة على وجوب التجويد ملازمة النبي ﷺ قراءةَ القرآن مرتَّلاً باستمرار إذ لم يُنقلْ عنه أنه قرأه بلا تجويد ولا ترتيل.

ومن الأدلة أيضًا إجماعُ الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن بعدهم إلى زماننا، إذ لم ينقل أحدٌ نفيَ فرضية التجويد إلا من خالف الإجماع وشذَّ.

قال الإمامُ ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر: (التجويد فرضُ عينٍ على كُلِّ مكلَّف، وإنما قلتُ فرضٌ لأنه متفق عليه بين الأئمة بخلاف الواجب فهو مختلف فيه، ثم قال:

والأخذُ بالتجويدِ حتمٌ لازمُ ... من لم يُجودِ القرآنَ آثمُ
لأنه بهِ الإلهُ أنزلا ... وهكذا منهُ إلينا وصلا
وهو أيضًا حليةُ التلاوةِ ... وزينةُ الأداءِ والقراءةِ

عن ابن مسعود أنه ﷺ قال: "جوِّدوا القرآن" حديث صحيح أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم.

وقال شيخ المقارئ المصرية عثمان بن سليمان مراد:

تجويدكَ القرآنَ حتمٌ واجبُ ... إن لم تجودهُ فأنتَ مذنبُ
لأنَّ ربي كلفَ الإنسانا ... بهِ فقالَ رتِّل القرآنا

وقال الإمام السخاوي رحمه الله:

لا تحسبِ التجويدَ مدًّا مُفرطا ... أو مدَّ مالا مدَّ فيهِ لواني

أو أن تُشددْ بعدَ مدٍّ همزةً ... أو أن تلوكَ الحرفَ كالسكرانِ

أو أن تَفوَّه بهمزةٍ مُتهوعًا ... فيفرُّ سامعها منَ الغثيانِ

للحرفِ ميزانٌ فلا تكُ طاغيًا ... فيه ولا تكُ مخسرَ الميزانِ

فإذا همزتَ فجئْ بهِ مُتلطفًا ... من غيرِ ما نبرٍ وغيرِ توانِ

وامددْ حروفَ المدِّ عندَ مسكنٍ ... أو همزةٍ حُسنًا أخا الإحسانِ

ألا وإن قولَ النبي ﷺ: "من عملَ عملاً ليسَ عليه أمرنا فهو ردّ" رواه البخاري ومسلم، يُشعر بوجوب التزامِ التجويد لأنه مِن عَملِ النبي ﷺ الذي واظب عليه ولم يتركه في حال من الأحوال، سُئِلَ عليٌّ رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿ **وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً** ﴾ [المزمل:٤] فقال: الترتيلُ: تجويدُ الحروفِ ومعرفةُ الوقوفِ.

قال الشيخ أبو العز القلانسي في (نهاية القول المفيد):

يا سائلاً تجويدَ ذا القرآن ... فخذْ هُديتَ عن أولي الإتقانِ

تجويده فرضٌ كما الصلاة ... جاءت بهِ الأخبارُ والآياتُ

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في (النشر): (ولا شك أن الأمة كما هم مُتعبَّدونَ بفهمِ معاني القرآن وإقامةِ حدوده، مُتعبَّدونَ بتصحيح ألفاظهِ وإقامةِ حروفهِ على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة المتصلة برسول الله ﷺ الفصيحة العربية والتي لا تجوزُ مخالفتها ولا العدولُ عنها إلى غيرها، والناسُ في ذلك بين محسنٍ مأجور ومُسيء آثم أو معذور، فمن قدَرَ على تصحيح كلام الله تعالى

باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعَدَل إلى اللفظ الفاسد العجميِّ أو النَّبطيِّ القبيح، استغناءً بنفسه واستبدادًا برأيه وحدسه، واتِّكالاً على ما أَلِفَ من حفظه، واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مُقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاشٌّ بلا مرية، فقد قال الرسول ﷺ: "الدينُ النصيحة، لله ولكتابهِ ولرسولهِ ولأئمةِ المسلمين وعامَّتهم"، أما من كان لا يُطاوعه لسانه ولا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يُكلف نفسًا إلا وُسعها، ولذلك أجمع من نَعْلَمُه من العلماء أنه لا تَصحُّ صلاة قارئٍ خلفَ أُمِّيٍّ لا يُحسِنُ القراءة)... اهـ.

ومن الأدلة على وجوب التجويد كذلك:

بل إن من المسلمين من عدَّ اللحن، ولو في غير القرآن ذنبًا، فقد رُوي أنه عثر لسان الحسن البصري بشيء من اللحن فتراجع وقال: أستغفر الله. فسأله من سمع ذلك منه عن سبب الاستغفار فقال: "من أخطأ في العربية فقد كذب على العرب، ومن كذب فقد عمل سوءًا" وقد قال الله تعالى: ﴿ **وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾ [النساء:١١٠].

وسمع الخليل بن أحمد أيوب السختياني يحدث فلحن فقال: أستغفر الله. يعني عدَّ اللحن ذنبًا.

وكان مسلمة بن عبد الملك يقول: "اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه". فهذا اللحن في كلام العرب، فما بالك بمن يلحن بكلام الله تعالى ولا يتعب نفسه في تعلم النطق الصحيح واللفظ الفصيح. وقيل للحسن: إن لنا إمامًا يلحن فقال: أخِّروه.

تعريف بالقرآن الكريم:

هو كلام الله المعجز، المنزل على رسول الله ﷺ في المصحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته.

ولفظ القرآن – من حيث اللغة: مصدر للفعل قرأ بمعنى: تلا ثم نقل من هذا المعنى المصدري، وجعل اسما لكلام الله تعالى من باب إطلاق المصدر على مفعوله.

وقد ورد لفظ القرآن بمعنى: القراءة كما في قوله تعالى: ﴿ **لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ** ﴾ [القيامة:١٦-١٧].

أي: وقراءته عليك.

﴿ **فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ** ﴾ [القيامة:١٨].

أي: فإذا قرأناه عليك بواسطة جبريل فاتبع قراءته بدون تعجل.

وللقرآن الكريم أسماء كثيرة منها:

١- **الفرقان**: لتفرقته بين الحق والباطل، قال تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا** ﴾ [الفرقان:١].

٢- **الكتاب**: قال تعالى: ﴿ **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ** ﴾ [الكهف:١].

٣- **الذكر**: قال تعالى: ﴿ **وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَـٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ** ﴾ [الأنبياء:٥٠].

٤- **التنزيل**: ﴿ **وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ** ﴾ [الشعراء:١٩٢-١٩٤].

فضل القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد ﷺ المتعبد بتلاوته، المتحدي بأقصر سورة منه، والمنقول إلينا نقلا متواترًا.

هذا القرآن: هو الكتاب الْمُبِين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو المعجزة الخالدة الباقية المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور إلى أن يَرِثَ الله الأرض ومن عليها.

وهو حبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخير ما بعدكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تَرَكَهُ من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلَّه الله، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم.

هذا القرآن: هو وثيقة النبوة الخاتمة، ولسان الدين الحنيف، وقانون الشريعة الإسلامية، وقاموس اللغة العربية، هو قدوتنا وإمامنا في حياتنا، به

نهتدي، وإليه نحتكم، وبأوامره ونواهيه نعمل، وعند حدوده نقف ونلتزم، وسعادتنا في سلوك سننه واتباع منهجه، وشقاوتنا في تَنَكُّبِ طريقه والبعد عن تعاليمه.

وهو رباط بين السماء والأرض، وعهد بين الله وبين عباده، وهو منهاج الله الخالد، وميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان، وهو أشرف الكتب السماوية، وأعظم وحي نزل من السماء.

كما وصفه سبحانه وتعالى بعدة أوصاف مبينًا فيها خصائصه التي مَيَّزَه بها عن سائر الكتب فقال: ﴿ **قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ * يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ [المائدة:١٥-١٦].

وقال أيضًا: ﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾ [النحل:٨٩].

وعن أبي موسى الأشعري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأَتْرُجَّةِ: ريحُها طيبٌ وطعمُها طيبٌ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة: لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الرَّيحَانَةِ: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة: لا ريح لها وطعمها مر".

ويخبرنا عبد الله بن مسعود أن من أحب القرآن يحبه الله ورسوله فيقول: "من أحب أن يحبه الله ورسوله فلينظر: فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله".

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تبين فضل القرآن، فمن أراد المزيد فليرجع إلى كتب الحديث فهي زاخرة بمثل ذلك.

أهمية تعلُّمِ القرآن الكريمِ وتعليمِهِ:

تعليم القرآن الكريم فرض كفاية، وحفظه واجب وجوبًا كفائيًّا على الأمة حتى لا ينقطع تواتره، ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقين، وإلا أَثِمُوا جميعًا.

ولقد كان الرسول ﷺ لا يتوانى في إبلاغ من معه من الصحابة بما أنزل عليه من الآيات، وتعليمهم إياها فور نزولها حيث قد أمره الله -جل وعلا- بذلك في قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ** ﴾ [المائدة:٦٧].

ومما لا شك فيه أن الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، وكتابها أفضل الكتب؛ لذلك كان واجبًا عليها أن لا تألو جُهْدًا في تبليغ القرآن وتعليمه.

والرسول -صلوات الله وسلامه عليه- يبين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذي يشتغل بتعلُّم القرآن الكريم أو تعليمه وذلك فيما ثبت عن عثمان ابن عفان ﷺ عن النبي ﷺ قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الذي ليس في جَوْفِهِ شيءٌ من القرآنِ كالبيتِ الخَرِبِ".

آدابُ تلاوةِ القرآن الكريمِ واستماعِه:

لتلاوة القرآن الكريم آدابٌ كثيرة وعديدة حسبنا أن نشير إلى طائفة منها باختصار فنقول:

ينبغي على قارئ القرآن أن يتأدب بالآداب التالية:

١- أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.

٢- أن يَسْتَاكَ تطهيرًا وتعظيمًا للقرآن.

٣- أن يكون طاهرًا من الحدثين.

٤- أن يكون نظيف الثوب والبدن.

٥- أن يقرأ في خشوع وتفكر وتدبر.

٦- أن يكون قلبُه حاضرًا؛ فيتأثر بما يقرأ تاركًا حديث النفس وأهواءها.

٧- يستحب له أن يبكي مع القراءة فإن لم يبكِ يتباكى.

٨- أن يزين قراءته ويُحَسِّنَ صوتَه بها، وإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج به إلى حد التمطيط.

٩- أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم، فلا يضحك، ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي بل يتدبر ويتذكر كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ **كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ** ﴾ [ص:٢٩].

كيفية قراءة القرآن الكريم:

اعلم أن كلام الله تعالى يُقرأ بالتحقيق والترتيل والتدوير والحدر مرتلاً مُجَوَّدًا بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة.

قال ابن الجزري في النشر:

١- **أما التحقيق**: فهو مصدر مِن حققت الشيء تحقيقًا إذا بلغت يقينه. ومعناه: المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه. وهو أيضًا: عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات.. وهكذا، والتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يُتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتطنين النونات بالمبالغة في الغُنَّات. والتحقيق نوع من الترتيل.

٢- **وأما الترتيل**: فهو مصدر من رتل فلانٌ كلامَه إذا اتبع بعضه بعضًا على مُكْثٍ وتَفَهُّمٍ من غير عَجَلَةٍ وهو الذي نزل به القرآن. قال تعالى: ﴿**وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلاً** ﴾ [الفرقان:٣٢]، وعن زيد بن ثابت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " إن الله يحب أن يُقرأ القرآنُ كما أنزِل ". رواه ابن خزيمة.

وقد أمر الله تبارك وتعالى نبيه ﷺ أن يقرأ به فقال: ﴿ **وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً** ﴾ [المزمل:٤]، قال ابن عباس: بَيِّنْهُ. وقال مجاهد: تَأَنَّ فيه. وقال الضحاك: انبذه حرفًا حرفًا، وكذلك كان النبي ﷺ يقرأ.

وعن أنس ﷺ أنه سُئِلَ عن قراءة رسول الله ﷺ فقال:كانت مَدًّا ثم قرأ: ﴿**بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ** ﴾ يمد ﴿ **ٱللَّهِ** ﴾ ويمد ﴿**ٱلرَّحْمَٰنِ** ﴾ ويمد ﴿ **ٱلرَّحِيمِ** ﴾. رواه البخاري.

٣- **وأما الحدر**: فهو مصدر من حَدَرَ بالفتح يحدُر بالضم إذا أسرع فهو مِن الحدر الذي هو الهبوط، لأن الإسراع من لازمه بخلاف الصعود. ومعناه: عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز وغير ذلك مما صحت به الرواية. ووردت به القراءة مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف، وهو ضد التحقيق، فالحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة، وليُحترز فيه عن بتر حروف المد، وذهاب صوت الغنة، واختلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غاية لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة ولا يخرج عن حد الترتيل.

٤- **وأما التدوير**: فهو عبارة عن التوسط بين مقامي التحقيق والحدر، وإن شئتَ قلتَ بين مقامي الترتيل والحدر وهو الأحسن. وهو الذي عليه أكثر الأئمة ممن رَوَى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع، وهو مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمة، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء.

واختلف في الأفضل: هل هو الترتيل وقلة القراءة أم السرعة وكثرة القراءة؟ فذهب معظم السَّلَف والخَلَف إلى أنَّ الترتيل والتدبرَّ مع قلة القراءة أفضل مِن السرعة مع كثرتها، لأنَّ المقصودَ من القرآن الكريم فهمُه والتفقهُ فيه والعملُ به وتلاوتُه وحفظُه وسيلةٌ إلى معانيه. وذهب بعض العلماء إلى الرأي الآخر.

ترجمةُ الإمامِ عاصمٍ:

تنبيه:

يجدر بنا قبل أن نبدأ الكلام على علم التجويد، واهتمام الأمة الإسلامية به أن نتعرف على كل من الإمام عاصم، وكذا رواية حفص الذي تقرأ القرآن بروايته حتى يكون الدارس على بصيرة باتصال سندها إلى رسول الله ﷺ.

التعريف بالإمام عاصم القارئ وراوييه:

الإمامُ عَاصِمُ الكوفيّ: هو عاصم بن أبي النَّجُود الأَسْدي، ويقال له ابن بهدلة. وكنيته أبو بكر، وهو من التابعين، شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السُّلَمي، كان فصيحًا مُتْقِنًا، وكان أحسنَ الناس صوتًا بالقرآن في عهده، وَتُوُفِّيَ بالكوفة آخر سنة سبع وعشرين ومائة (١٢٧هـ).

راويا عاصم، هما الإمامان شعبة وحفص:

* **فأما الإمام شُعْبَة**: فهو شعبة بن عَيَّاش بن سالم الكوفي، وكنيته أبو بكر، وكان إمامًا كبيرًا عالِمًا حجةً من كبار أئمة القراءة، وُلِدَ سنة خمس وتسعين (٩٥هـ)، وَتُوُفِّيَ بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة (١٩٣هـ).

* **وأما الإمام حَفْص**: فهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي، وكنيته أبو عُمَر، وكان ثقة، وكان حفصُ رَبيبَ عاصم، أي ابن زوجته. قال ابن مَعِينٍ: هو أَقْرَأُ مِن أبي بكر ـ يعني شعبة ـ. وُلِدَ سنة تسعين (٩٠ هـ)، وَتُوُفِّيَ سنة ثمانين ومائة (١٨٠ هـ).

كيف تحفظ القرآن الكريم:

- إن حفظ القرآن من أعظم العبادات، وحفاظ القرآن هم أولياء الله وخاصته، كما أخبر النبي ﷺ فقال:

- أهل القرآن أهل الله وخاصته.

- ومعنى أهل الله: أي أولياؤه وأنصاره.

- وحافظ القرآن يشفع له القرآن يوم القيامة، قال ﷺ: " اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ".

- والمقصود من حفظ القرآن المحافظة على حفظه وتكراره دائما والمحافظة على الأدب معه الخشوع عند تلاوته، والعمل بأحكامه والحذر من مخالفته، فإن الذين يقرؤون القرآن ويخالفونه بأعمالهم هم أول من تسعر بهم النار يوم القيامة كما أخبر النبي ﷺ وقد وعد الله عز وجل بالأجر العظيم والمزيد من فضله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه فأقام الصلاة وأدى الزكاة وقام بغير ذلك من الواجبات واجتنب المحرمات: فقال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ** ﴾ [فاطر:٣٠].

القواعد المعينة على حفظ القرآن:

١- **حفظ الله يحفظك**، واستعن به تجده نعم المعين، واستغفره يزدك من فضله.

- يقول عبد الله بن مسعود ﷺ، في قوله تبارك تعالى: ﴿ **وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ** ﴾ [البقرة:٢٨٢].

- انتبه – فإن كثيرا من طلاب العلم يشتكى سوء حفظه وضعف ذاكرته ولو فتشت أيها الحبيب الكريم لعلمت أن السبب هو المعاصى والذنوب يقول ابن عباس: " إن للمعصية سوادا في الوجه، وظلمة في القبر ووهنا في البدن، وضيقا في الرزق وبغضا فى قلوب الخلق، وإن للطاعة نورا في الوجه ونورا في القلب، وقوة في البدن وسعة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق ".

- يقول ابن مسعود: " إني لأحسب أن الرجل ينسى العلم يعلمه بالذنب يعمله ".

- بدل لما أراد الشافعى الإمام أن يتلقى العلم على يد سيد المسلمين في زمانه الإمام مالك بن أنس بعدما تلقى العربية وفنونها فى قبيلة هذيل عاد الشافعى يتكلم العربية بلغة فصيحة عجيبة فاغتاظ منه أحد بنى أعمامه وقال: يا شافعى يعز على ألا أرى مع هذه اللغة فقها وعلما. قال الشافعى: فعلى يد من أطلب العلم: قال على يد سيد المسلمين اذهب إلى مالك بن أنس في مدينة رسول الله ﷺ.

- وانطلق هذا الشاب الذكى العبقرى الصغير الذى لم يكن حينها قد جاوز الخامسة عشرة من عمره، انطلق الشافعي ليبحث عن كتاب الإمام مالك "الموطأ" فاستعار الموطأ من رجل وعكف الشافعي على الموطأ فحفظه – عن ظهر قلب في تسع ليال. وأخذه في صدره، وانطلق إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام – وجلس الشافعي الإمام بين يدى أستاذه وشيخه مالك بن أنس وافتتح الشافعي الموطأ من حفظه، فكلما نظر مالك إلى الشافعى يقرأ الموطأ من صدره أعجب بذكائه، وبحسن قراءته وقوة حافظته وذاكرته وببلاغته.

- ويقول الشافعى: فكلما نظرت إلى مالك تهيبت أن أواصل القراءة، فنظر إلى مالك وقد أعجب بحسن قراءتى وحافظتى وقال لي: زد يافتى.. زد يافتى.. حتى أنهيت الموطأ كله في أيام قليلة. فلما رأى مالك هذا الذكاء وهذا الحفظ من الشافعى قال: يا شافعى إنى أرى الله قد ألقى على قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية.

- أحبتى في الله.. ألم أقل إن للطاعة نورا في الوجه ونورا في القلب وسعة في الرزق وقوة في اليدين ومحبة في قلوب الخلق.

- ألم أقل كما قال ابن عباس:

- إن للمعصية سوادا في الوجه، وظلمة في القلب والقبر، وضيقا في الرزق، ووهنا في البدن، وبغضا في قلوب الخلق.

- قال الشافعي بسند صحيح:

شكوت إلى وكيع سوء حفظى فأرشدني إلى ترك المعاصى
وأوصانى بأن العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصى

- فيا أيها الحبيب الكريم:

- اعلم بأن من أخطر آثار الذنوب والمعاصى أن تحرم من العلم، فإن زلت قدمك...، وجاذبتك أشواك الطريق يا طالب العلم فأنت بشر... لست ملكا مقربا، ولست نبيا مرسلا، إنما ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: "كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ".

- فإن زلت قدمك وجاهدك أشواك الطريق فتب إلى الله، وعد إلى الله واعلم بأنك على الحق إن شاء الله جل وعلا.

٢ – خذ العزيمة:

- العزيمة ليست كلمة باردة تطبع على صفحات المعاجم. العزيمة ضرورة لمواصلة العمل. خذ بالعزيمة: أمسك ما تريد أن تحفظ اقرأ، كرر، أصر حتى تحفظ.

- ستتعجب أن مقدرتك على الحفظ أكبر مما تظن.

٣- تصحيح النطق والقراءة:

- ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئ مجيد أو حافظ متقن.

- والقرآن لا يؤخذ إلا بالتلقى. فقد أخذه الرسول ﷺ من جبريل شفاها، وكان رسول الله ﷺ يعرض القرآن على جبريل كل سنة مرة واحدة في رمضان وعرضه ﷺ في العام الذى توفى فيه عرضتين.

- وقد أخذ الصحابة القرآن عن الرسول ﷺ شفاها وسمعه منه وأخذه كذلك أجيال من الأمة، ويساعد على هذا الأمر أيضا السماع من القراء المجيدين المسجل لهم أشرطة في تلاوة القرآن الكريم، فيجب على الدارس ألا يعتمد على نفسه في قراءة القرآن حتى ولو كان الشخص ملما باللغة العربية، وذلك أن في القراءات آيات كثيرة قد تأتي على خلاف المشهور من قواعد اللغة.

٤ – كرر ثم كرر:

- يأنف بعض الناس من التكرار ظانين أنه سمة الأغبياء، ومضيعة الوقت. وهذا إجحاف بحق التكرار وهو الوسيلة الناجحة للحفظ... كرر حتى تحفظ.

٥- تحديد نسبة الحفظ كل يوم:

- يجب على مريد حفظ القرآن أن يحدد ما يستطيع حفظه كل يوم: مثلا عدد ١٠ آيات كل يوم أو صفحة أو جزء أو ربع حزب ثم يبدأ بعد التحديد وتصحيح النطق بالتكرار والترداد، ويجب أن يكون هذا التكرار مع التغنى وذلك لدفع السامة أولا وليثبت الحفظ ثانيا، وذلك لأن التغنى أمر

محبب إلى السمع فيساعد على الحفظ، ويعود اللسان على نغمة معينة فيتعرف بذلك على الخطأ رأسا عندما يختل وزن القراءة، ناهيك أن الرسول ﷺ قال: " من لم يتغن بالقرآن فليس منا ".

٦- تساهل بالفهم في بداية الحفظ:

- الفهم مطلوب، ولكن التلبث عنده أثناء الحفظ قد يشتت انتباهك، تساهل في الفهم لكى تحفظ رغم وجود شوائب من عدم فهم في حفظك، فالفهم يمكن أن يأتى لاحقا.

٧- لا تتجاوز مقررك اليومى حتى تجيد حفظه تماما.

لا يصح للحافظ أبدا أن ينتقل إلى مقرر جديد في الحفظ إلا إذا أتم تماما حفظ المقرر القديم وذلك ليثبت ما حفظه تماما في الذهن. ومما يعين على حفظ المقرر أن يجعله الدارس شغله طيلة الليل والنهار وذلك بقراءته في الصلاة السرية، وإن كان إماما ففى الجهرية وبهذه الطريقة يسهل عليه الحفظ ويستطيع كل أحد أن يمارسه ولو كان مشغولا بأشياء أخرى.

٨- حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك:

مما يعين تماما على الحفظ أن يجعل الحافظ لنفسه مصحفا خاصا لا يغيره مطلقا وذلك لأن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع، حيث تنطبع صورة الآيات ومواضعها في المصحف فى الذهن مع القراءة والنظر في المصحف، فإذا غير الحافظ مصحفه الذى يحفظ فيه، أو حفظ من

مصاحف شتى متغيرة مواضع الآيات فإن حفظه يتشتت ويصعب عليه الحفظ.

٩- استفد من صوتك في الحفظ:

لك صوت هو في الحفظ معين (وفي القراءة العادية معيق)، اقرأ بصوت تسمعه أذنك، ودعها تشاركك مئونة الحفظ.

١٠- لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها:

بعد إتمام سورة ما من سور القرآن لا ينبغي للحافظ أن ينتقل إلى سورة أخرى إلا بعد إتمام حفظها تماما، وربط أولها بآخرها وأن يجرى لسانه بها بسهولة ويسر ودون إعنات فكر وكد في تذكر الآيات، بل يجب أن يكون الحفظ كالماء، ويقرأ الحافظ السورة دون تلكؤ حتى ولو شت ذهنه عن متابعة المعاني أحيانا كما يقرأ أحدنا سورة الفاتحة دون عناء وذلك من كثرة تردادها وقراءتها، فالسورة يجب أن تنطبع في الذهن وحدة مترابطة متماسكة. وألا يجاوزها الحافظ إلى غيرها إلا بعد إتقان حفظها.

١١- التسميع الدائم:

يجب على الحافظ ألا يعتمد على تسميع حفظه لنفسه، بل عليه أن يعرض حفظه على حافظ آخر، أو متابع آخر في المصحف ويكون هذا الحافظ أو المتابع متقنا للقراءة السليمة، حتى ينبه الحافظ لما قد يقع فيه من أخطاء أثناء التسميع من أخطاء في النطق أو التشكيل أو النسيان، فكثيرا ما

يحفظ الفرد منا السورة خطأ ولا ينتبه لذلك حتى مع النظر في المصحف لأن قراءته بنفسه كثيرا تنسيه موضع الخطأمن قراءته وإذا فتسميع القرآن لشخص وسيلة جيدة لاستدراك الخطأ.

١٢- الصلاة بما تحفظ:

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ** ﴾ [فاطر:٢٩].

إن الصلاة نور وصلة بين العبد وربه – عز وجل – وحينما يقف العبد بين يدى مولاه في الصلاة فإنه يكون قريبا من نور الله وأقرب ما يكون وهو ساجد، فلذا حينما يصلى ويقرأ ما حفظ من القرآن فإنه فلما ينسى ما يحفظ، لأن القراءة بين يدى الله تزيد المؤمن قربا إلى مولاه، كما أنها أدعى لتثبيت الحفظ وبهذا نصحنى الشيخ وحيد بالى في بداية طلبى للعلم.

١٣- العناية بالمتشابهات:

القرآن متشابه في معانية وألفاظه وآياته قال تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ** ﴾ [الزمر:٢٣].

- لذا يجب على قارئ القرآن الجيد أن يعتنى عناية خاصة بالمتشابهات ونعنى به التشابه اللفظى وعلى مدى الاهتمام به يكون الحفظ جيدا.

١٤- اغتنم سنين الحفظ الذهبية:

الموفق هو من وفقه الله تعالى إلى اغتنام سنوات الحفظ الذهبية وهى من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين تقريبا.

فالإنسان في هذه السن تكون حافظته جيدة جدا فقبل الخامسة يكون دون ذلك والثالث والعشرين يبدأ الخط البيانى للحفظ بالهبوط ويبدأ خط الفهم بالصعود، لذا على الشباب ممن هم في هذه السن اغتنام ذلك بحفظ كتاب الله تعالى حيث تكون مقدرتهم على الحفظ سريعة وكبيرة والنسيان يكون بطيئا جدا بعكس ما بعد تلك السن الذهبية، وقد صدق من قال: " الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر والحفظ في الكبر كالنقش على الماء ".

نصيحة من فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

س فضيلة الشيخ: الله يحفظكم ما نصيحتكم للشباب في أسهل طريقة لحفظ كتاب الله سبحانه وتعالى ؟

ج القرآن ميسر وسهل الحفظ قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾ [القمر:١٧].

والشأن هو في عزيمة الإنسان وصدق نيته فإذا كان لديه عزيمة صادقة وإقبال على القرآن فإن الله يسر له حفظه ويسهله عليه.

وهناك أمور تساعد على حفظه كتخصيص وقت مناسب في كل يوم تحضر مع مدرس القرآن في المسجد – والحمد لله المدرسون اليوم كثيرون ولا تجد حيا من الأحياء إلا وفيه من يدرس القرآن، وهذه فرصة عظيمة ما كانت موجودة في الزمان السابق – فعلى الأخ أن يختار أى حلقة من الحلقات أو أى مدرس من المدرسين ويلازم الحضور معه يوميا إلى إن يكمل القرآن.

وأيضا عليك أن تكثر من استعادة ما قرأت مرة ثانية وثالثة حتى يثبت في قلبك وذاكرتك، وعليك بالعمل بكتاب الله فإنه أعظم وسيلة لتعلمه قال تعالى: ﴿ **وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة:٢٨٢].

ماذا نفعل بالمصحف إذا تمزق ؟

اقتضت حكمة الله أن تكون معجزة الرسالة الخاتمة والآية الدالة على صدق الرسول ﷺ في التبليغ عن ربه هي القرآن الذى جمع بين البيان الواضح والإعجاز القاطع لحجة العناد والجحود.. ورب الكعبة لو كان هذا فقط فضل القرآن لكان كافيا على أن نضعه بين اللحم والعظم فضلا عن وضعه في القلب.

ولقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمة الله – هذا السؤال:

س: عن المصحف العتيق إذا تمزق ما يصنع به ؟ ومن كتب شيئا من القرآن ثم محاه أو حرقه فهل له حرمة أم لا ؟

فأجاب: الحمد لله. أم المصحف العتيق والذى تخرق، وصار بحيث لا ينتفع به القراءة فيه، فإنه يدفن في مكان يصان فيه، كما أن كرامة بدن المؤمن دفنه في موضع يصان فيه، وإذا كتب شيء من القرآن أو الذكر في إناء أو لوح ومحى بالماء وغيره، وشرب ذلك فلا بأس به، نص عليه أحمد وغيره، ونقلوه عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أنه كان يكتب كلمات من القرآن والذكر – ويأمر بأن تسقى لمن به داء، وهذا يقتضى أن لذلك بركة.

والماء الذى توضأ به النبى ﷺ هو أيضا ماء مبارك: صب منه على جابر وهو مريض، وكان الصحابة يتبركون به، ومع هذا فكان يتوضأ على التراب

وغيره، فما بلغنى أن مثل هذا الماء ينهى عن صبه في التراب ونحوه، ولا أعلم فى ذلك نهيا، فإن أثر الكتابة لم يبق بعد المحو كتابة، ولا يحرم على الجنب مسه، ومعلوم أنه له حرمة كحرمته ما دام القرآن والذكر مكتوبان، كما أنه لو صيغ فضة أو ذهب أو نحاس على صورة كتابة القرآن والذكر، أو نقش حجر على ذلك على تلك الصورة، ثم غيرت ذلك الصياغة وتغير الحجر لم يجب لتلك المادة من الحرمة ما كان لها حين الكتابة.

وقد كان العباس بن عبد المطلب يقول في ماء زمزم: لا أحله لمغتسل ولكن لشارب حل وبل. وروى عنه أنه قال: لشارب ومتوضئ ولهذا اختلف العلماء هل يكره الغسل والوضوء من ماء زمزم، وذكروا فيه روايتين عن أحمد. والشافعى احتج بحديث العباس، والمرخص احتج بحديث فيه أن النبى ﷺ توضأ من ماء زمزم، والصحابة توضأوا من الماء الذى نبع من بين أصابعه مع بركته، لكن هذا وقت حاجة.

والصحيح: أن النهى مع العباس إنما جاء عن الغسل فقط لا عن الوضوء، والتفريق بين الغسل والوضوء هو لهذا الوجه، فإن الغسل يشبه إزالة النجاسة، ولهذا يجب أن يغسل في الجنابة ما يجب أن يغسل من النجاسة، حينئذ فصون هذه المياه المباركة من النجاسات متوجه، بخلاف صونها من التراب ونحوه من الطاهرات والله أعلم انتهى كلامه.

أقول: هذا هو كتاب ربنا الذى تحدث به الله إلينا فكيف نهمله ؟!.

ولقد نقلت كلام شيخ الإسلام كاملا من أجل إتمام الفائدة فهو كلام نفيس.

حكم قراءة القرآن من غير وضوء:

يجوز للإنسان أن يقرأ قرآن على غير وضوء ولكن من الأفضل أن يكون متوضئا.

وقد ذهب الجمهور إلى منع المحدث من مس المصحف وبه قال على وابن مسعود وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وعطاء والزهدي النخعى والحكم وحماد وجماعة من الفقهاء منهم مالك والشافعي. وروى عن ابن عباس والشعبي وجماعة منهم أبو حنيفة أنه يجوز للمحدث مسه.

وقال ابن جرير عن قتادة: ﴿ **لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ** ﴾ [الواقعة:٧٩] قال: لا يمسه عند الله إلا المطهرون فأما في الدنيا فإنه يمسه المجوسى النجس والمنافق الرجس.

مبادئ تجويد القرآن

غَايَتُهُ:

الغاية من التجويد هي تمكين القارئ من جودة القراءة، وحسن الأداء، وعصمة لسانه من اللحن عند تلاوة القرآن الكريم لكي ينال رضا ربه وتتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.

وحيث إن علم التجويد هو مقصودنا في هذا الكتاب؛ فينبغي علينا: أن نتكلم عن تلك المبادئ العشرة المذكور في قول بعضهم:

إن مبـــادئ كل فـــن عشـــرة ... الحـــد والموضـــوع ثـــم الثمـــرة

وفضـــله ونســـبته الواضـــع ... والاسم والاستمداد حكم الشارع

مسائل والبعـض بـالبعض اكـتفى ... ومـن درى الجميـع حـاز الشـــرفا

الأول: حدُّه:

معنى التجويدِ في اللُّغَةِ:

التجويد في اللغة العربية معناه: التحسين والإتقان، يقال: جوَّدت الشيء تجويدًا أي حسنته تحسينًا، وأتقنته إتقانًا.

معنى التَّجويدِ في الاصطلاحِ:

ومعناه في اصطلاح علماء التجويد: علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقَّها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها

كالاستعلاء والاسْتِفَال، أو مُسْتَحَقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات: كالتفخيم والترقيق، والإدغام والإظهار وغير ذلك.

على أن يأخذ القارئ نفسه بهذه الأحكام؛ برياضة الأَلْسُن، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن، وذلك: مبلغُ النهاية؛ في الإتقان والتجويد والتصحيح والتسديد.

وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزري بقوله في باب التجويد:

وهو إعطاءُ الحروفِ حقَّها ... من صفةٍ لها ومستحقَّها

الثاني: مَوضُوعهُ:

الكلمات القرآنية على المشهور من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها وأن لا تخرج عما قُرِّر من أحكامه بإجماع الأمة.

الثالث: ثمرته:

تمكُّن القارئ من جودة القراءة وحسن الأداء وعصمة لسانه من اللحن – أي: الخطأ – عند تلاوة القرآن الكريم، فينال رضا ربه وتتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.

الرابع: فضلُهُ وأهميتُهُ:

هو من أجلِّ العلوم وأشرفها؛ لتعلقه بكلام الله -سبحانه وتعالى- كما أن تعلمه له أهمية كبرى حيث يعين المسلم على تلاوة القرآن الكريم حق التلاوة.

الخامس: نسبته:

هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم.

السادس: واضعه:

أما الواضع له من الناحية العملية: فهو رسول الله ﷺ؛ حيث تلقى القرآن مجوَّدًا، وتلقته عنه الصحابة وسمعته حتى وصل إلينا.

وأما الواضع له من ناحية قواعده وقضاياه العلمية: فهم أئمة القراءة واللغة.

السابع: اسمه:

علم التجويد.

الثامن: استمدادُهُ:

هو مستمد ومأخوذ من كيفية قراءة النبي ﷺ وقراءة أصحابه -رضي الله عنهم- وقراءة التابعين وتابعيهم من أئمة القراءة حتى وصل إلينا بطريق التَّواتر.

التاسع: حكمه:

العلم به فرض كفاية، والعمل به: فرض عين؛ على كل من يريد أن يقرأ شيئًا من القرآن الكريم من مسلم ومسلمة؛ لقوله تعالى: ﴿ **وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً** ﴾ [المزمل:٤].

العاشر: مسائله:

قضاياه وقواعده التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات كقولنا: لام «أل»: يجب إظهارها عند حروف: «ابغ حجك وخف عقيمه»، وإدغامها: في غير هذه. وكل نون ساكنة وقع بعدها حرف من حروف الحلق: يجب إظهارها، ويسمى: إظهارًا حلقيًّا؛ وكل حرف مد وقع بعده ساكن أصلي وصلًا ووقفًا: يمد مدًّا مشبعًا، ويسمى: مدًّا لازمًا وهكذا.

معنى اللَّحن وأقسامهِ:

معنى اللَّحنِ:

اللحن هو الخطأ والميل عن الصواب.

أقسام اللحن:

١- جلي. ٢- خفي.

القسم الأول: الْجَلِيُّ:

أي الظاهر عبارة عن خطأ يطرأ على ألفاظ القرآن الكريم، فيخل بعرف القراءة كتبديل الطاء ضادًا، والذال زايًا والثاء سينًا ونحو ذلك.

أو جعل الفتحة كسرة أو الضمة فتحة وسمي جليًّا لاشتراك العلماء وغيرهم في معرفته، على أن بعضه يخل بالمعنى وبعضه لا يخل.

مثال الذي يخل بالمعنى: كسر التاء في قوله تعالى: ﴿ **أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** ﴾، وكذلك ضمها.

ومثال الذي لا يخل بالمعنى ضم الْهَاءِ في قوله تعالى: ﴿ **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ** ﴾.

وحكم هذا القسم: حرام بالإجماع لا سيما إن تعمده القارئ أو تساهل فيه.

القسم الثاني: الْخَفِيُّ:

وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيَخِلُّ بالعرف دون المعنى، ولا يخل بالمبنى وسمي خفيًّ لأنه يختص بمعرفته العالم بأحكام التجويد فقط، ويخفى على عامة الناس.

مثال ذلك: ترك الإظهار أو الإدغام أو الإخفاء، وبالجملة ترك أحكام التجويد في أثناء القراءة.

وحكم هذا القسم:

مكروه ومعيب عند أهل العلم، وقيل يحرم كذلك.

وإلى هذا كله يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي بقوله:

اللحـــنُ قســـمانِ جــليٌّ وخــفي   كلٌّ حــرامٌ مــعْ خــلافٍ في الخــفي
أمــا الجــليُّ فهْــوَ مبــنىً غُــيِّرا   ثــمَّ الخــفيُّ مــا على الوصْــفِ طَـرَا
وواجــبٌ شرعًا تجنُّــبُ الجَــلِيّ   وواجــبُ صــناعةٍ تــركُ الخــفيّ

ولقد أعجبني في هذا المقام قول الإمام ابن الجزري في النَّشْر: "والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم أو معذور؛ فمن قدر على تصحيح كلام الله -تعالى- باللفظ الصحيح، العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي، استغناء بنفسه، واستبدادًا واتكالا على ما ألف من حفظه، واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه؛ فإنه مقصِّرٌ بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاشٌّ بلا مِرْيَة، فقد ثبت عن أبي رقية تميم بن أوس الدَّاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "الدينُ النصيحةُ"، قلنا لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" رواه مسلم. أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلِّف نفسًا إلا وُسْعَها". انتهى كلام ابن الجزري بتصرف.

الاستعاذة وأحكامها

الاستعاذة لغة:

الالتجاء والاعتصام والتحصُّن.

واصطلاحًا: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم، وهي ليست من القرآن بالإجماع، ولفظها لفظ الخبر، ومعناه الإنشاء، أي: اللّٰهُمَّ أعذني من الشيطان الرجيم.

حُكْمُهَا:

اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة، واختلفوا هل هي واجبة أو مندوبة؟

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر في قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ**﴾ على النَّدب بحيث لو تركها القارئ لا يكون آثمًا.

وذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر السابق على الوجوب، وعلى مذهبهم لو تركها القارئ يكون آثمًا.

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري بقوله:

وقف لهم عليه أو صل، واستُحبْ   تَعَوُّذٌ وقال بعضُهُم يجبْ

صيغَتُهَا:

المختار لجميع القراء في صيغتها "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة في سورة النَّحل.

ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد به نص نحو: "أعوذ بالله من الشيطان" ونحو: "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم".

أَحْوَالُهَا:

للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان، هما: الجهر أو الإخفاء.

أما الجهر بها: فيُستحب عند بدء القراءة في موضعين:

١- إذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وكان هناك من يستمع لقراءته.

٢- إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن، وكان هو المبتدئ بالقراءة.

وأما إخفاؤها: فيُستحب في أربعة مواضع:

١- إذا كان القارئ يقرأ سرًّا.

٢- إذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وليس معه أحد يستمع لقراءته.

٣- إذا كان يقرأ في الصلاة سواء كان إمامًا أم مأمومًا أم منفردًا، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية.

٤- إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.

البسملة وأحكامها

مصدر بسمل إذا قال (بسم الله الرحمن الرحيم) معناها: أبدا بتسمية الله وذكره قبل كل شيء مستعينا به جل وعلا في جميع الأمور طالبا منه العون.

وكلمة (بسمل) هي من قبيل النحت وهو اختصار كلمتين فأكثر في كلمة واحدة والمقصود به الإيجاز مثل:

حوقل: إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

حمدل إذا قال: الحمد لله.

حيعل إذا قال: حي على الصلاة، حي على الفلاح

سمعل إذا قال: السلام عليكم.

هيلل إذا قال: لا إله إلا الله.

وهو كثير ولكن عده العلماء من العيوب رغم كثرته.

فقال الماوردى: يقال لمن بسمل مبسمل وهي لغة مولدة وقال بعضهم: إنه لغة مولدة.

أجمع العلماء على أن البسملة الواردة في سورة النمل هي جزء من آية في قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ** ﴾ [النمل:٣٠].

ولكن اختلف العلماء فيما إذا كانت هي آية من الفاتحة ومن أول كل سورة أم لا ؟.

ولهم في ذلك أقوال عديدة:

الأول: وهو رأى الإمام الشافعي – رحمه الله – حيث قال أنها آية من الفاتحة، ومن كل سورة من سور القرآن.

الثاني: وهو مذهب الإمام مالك – رحمه الله – إذ لم يعدها آية لا من الفاتحة ولا من أي سورة أخرى.

الثالث: وهو مذهب الإمام أبي حنيفة – رحمه الله – وهو يقول هي آية تامة من القرآن أنزلت للفصل بين السور وليست آية من الفاتحة.

ووجه الخلاف بين القراء في إثبات البسملة وحذفها أن القرآن نزل على سبعة أحرف، ونزل مرات متكررة.

فنزلت البسملة في بعض الأحرف ولم تنزل في بعضها فإثباتها قطعي وحذفها قطعي وكل منهما متواتر في السبع، فمن قرأ بها فهى ثابتة في حروف إليه متواترة ثم منه إلينا.

ومن روى عنه إثباتها وحذفها فالأمران تواترا عنده بأسانيد متواترة.

وبهذا يجمع بين الأحاديث الواردة في إثباتها والأحاديث الواردة في حذفها.

وبهذا يرتفع الخلاف بين أئمة الفروع ويرجع النظر إلى كل قارئ بذلك الحرف وتلك القراءة في الصلاة بها وتبطل بتركها أيا كان وإلا فلا ولا ينظر إلى كونه شافعيا أو مالكيا أو غير ذلك.

وقد أجمع القراء السبعة على الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى سورة براءة وذلك لكتابتها في المصحف.

وقد اختلف في حكم الإتيان بالبسملة في سورة براءة.

فذهب ابن حجر والخطيب إلى أن البسملة تحرم في أولها وذلك لعدم كتابتها في المصحف لأنها نزلت بالسيف وتكره في أثنائها.

وذهب الرملي ومشايعوه إلى أنها تكره في أولها وتسن في أثنائها.

أوجه البسملة بين السورتين :

يجوز ثلاثة أوجه:

الأول: قطع آخر السورة الأولى عن البسملة وقطع البسملة عن السورة بعدها.

الثاني: قطع آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

الثالث: وصل الجميع أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة.

ولا يجوز وصل البسملة بآخر السورة مع الوقف عليها حتى لا يتوهم أن البسملة من آخر السورة.

۞ الأوجه بين الأنفال والتوبة:

لما كانت سورة التوبة تبدأ بغير البسملة ولعل الحكمة في ذلك أنها هي والأنفال بمثابة السورة الواحدة لاتحادهما في المنهج وهذا أمر توقيفي فيجوز للقارئ بينهما ثلاثة أوجه:

الوقف، والسكت، والوصل بدون بسملة.

والفرق بين الوقف والسكت: أن الوقف عبارة عن قطع القراءة مدة مع التنفيس أما السكت فبدون تنفس.

۞ أوجه الاستعاذة مع البسملة عند أول كل سورة :

١- **قطع الجميع**: بمعنى أن القارئ يقف على الاستعاذة، ثم يقف على البسملة، ثم يبدأ بالآية المراد قراءتها.

٢- **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث**: بمعنى أن القارئ يقف على الاستعاذة ثم يصل البسملة بالآية المراد قراءتها.

٣- **وصل الأول بالثاني وقطع الثالث**: بمعنى أن يصل القارئ الاستعاذة بالبسملة ثم يقف، ثم يبدأ بالآية المراد قراءتها.

٤- **وصل الجميع**: بمعنى أن القارئ يصل الاستعاذة بالبسملة بالآية المراد قراءتها.

انتبه لرموز المصحف:

- وضع الصفر المستدير (۟) فوق حرف علة: يدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به في الوصل ولا في الوقف مثل:

(قَالُوا۟ – يَتْلُوا۟ صُحُفًا – لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥ – أُو۟لَـٰٓئِك – مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ – بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْي۟دٍ – وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ).

- وضع الصفر المستطيل القائم (۠) فوق ألف بعدها متحرك:

يدل على زيادتها وصلا لا وقفا، مثل:

(أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ – لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى – وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ – كَانَتْ قَوَارِيرَا۠).

- وأهملت الألف التي بعدها ساكن، مثل: (**أَنَا ٱلنَّذِيرُ**) من وضع الصفر المستطيل فوقها، وإن كان حكمها مثل التى بعدها متحرك في أنها تسقط وصلا وتثبت وقفا، لعدم توهم ثبوتها وصلا.

- وضع رأس خاء صغيرة (ۡ): فوق أي حرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مظهر بحيث يقرعه اللسان، مثل:

(مِنْ خَيْرٍ – وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ – قَدْ سَمِعَ – فَقَدْ ضَلَّ – نَضِجَتْ جُلُودُهُم).

- وتعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاما كاملا، مثل: (**أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا – يَلْهَث ذَّٰلِكَ –وَمَن يُكْرِههُّنَّ**).

- وتعريته مع عدم تشديد التالي: يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاما ناقصا، مثل: (**مَن يَقُولُ – مِن وَالٍ**). أو إخفائه عنده، فلا هو مظهر حتي يقرعه اللسان، ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه، مثل: (**مِن ثَمَرَةٍ – إِن رَبَّهُم بِهِمْ**).

- وضع ميم صغيرة (ۢ) بدل الحركة الثانية من المنون، أو فوق النون الساكنة بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب التنوين أو النون ميما، مثل: (**عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ – جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ – مِنۢ بَعْدِ**).

وتركيب الحركتين: (ضمين أو فتحين أو كسرتين) هكذا:

(ٌ - ً - ٍ) يدل على إظهار التنوين، مثل: (**عَلِيمٌ حَكِيمٌ – وَلَا شَرَابًا إِلا – وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**).

وتتابعهما هكذا: (ٌ - ً - ٍ) مع تشديد التالي: يدل على الإدغام الكامل مثل: (**خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ – غَفُورًا رَّحِيمًا – وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ**).

وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإدغام الناقص مثل:

(**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ – رَحِيمٌ وَدُودٌ**).

أو الإخفاء مثل: (**شِهَابٌ ثَاقِبٌ – سَفَرَةٍ كِرَامٍ**).

فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف. وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه.

تنبيه: إذا وقفت على المنون المرفوع أو المجرور وقفت عليه بالسكون مثل قوله تعالى: (**سَمِيعٌ عَلِيمٌ – وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**).

وإذا وقفت على المنون المنصوب أبدل ألفا ما لم يكن هاء تأنيث مثل قوله تعالى: ﴿ **سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾ – ﴿ **ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً** ﴾ [البقرة:٢٢].

فإن كان المنون هاء تأنيث وقفت عليه بالهاء الساكنة، مثل: { **تَبْصِرَةً – جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ – فَبِمَا رَحْمَةٍ** }.

والحروف الصغيرة: تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها مثل: (**ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ – يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم – إِنَّ وَلِۦِّىَ ٱللَّهُ - إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ - وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ**).

وكان علماء الضبط: يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية فلما تعسر ذلك في المطابع اكتفى بتصغيرها في الدلالة على المقصود.

وإذا كان الحرف المتروك: له بدل في الكتابة الأصلية. عول في النطق على الحرف الملحق لا على البدل، مثل: (**ٱلصَّلَوٰةَ – ٱلرِّبَوٰاْ – ٱلتَّوْرَىٰةَ – كَمِشْكَوٰةٍ**).

ولم توضع ألف الإلحاق في مثل قوله تعالى: (**إِلَى ٱللَّهِ – هُدَى ٱللَّهِ – ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا**)، لأن مثل هذه الكلمات يثبت حرف المد فيها وقفا لا وصلا.

وأما قوله تعالى: { **وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ – فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ** } فالمعول فيهما على النطق بالسين، فإن وضعت السين تحت الصاد دل على أن النطق بالصاد أشهر مثل: ﴿ **ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ** ﴾.

- وضع هذه العلامة (ٓ) فوق الحرف: يدل على لزوم مده مدا زائدا على الأصلي الطبيعي، نحو: (**الٓمٓ – ٱلطَّآمَّةُ – قُرُوٓءٖ – سِيٓءَ بِهِمۡ – شُفَعَٰٓؤُاْ – تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ – لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ – بِمَآ أُنزِلَ**) على تفصيل يعلم من فن التجويد. ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل: { آمنوا } كما وضع غلطا في كثير من المصاحف بل تكتب: ﴿ **ءَامَنُواْ** ﴾ بهمزة وألف بعدها.

- والدائرة المحلاة التي في جوفها رقم مثل: (۝١٣٧): تدل بهيئتها على انتهاء الآية، وبرقمها على عدد تلك الآية في السورة، مثل:

﴿ **إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ** ﴾.

ولا يجوز وضعها قبل الآية البتة، فلذلك لا توجد في أوائل الصور وتوجد دائما في أواخرها.

- وتدل هذه العلامة (۞): على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها. وإذا كان أول الربع أول سورة فلا توضع.

- وضع خط أفقى فوق كلمة يدل على موجب السجدة.

- وضع هذه العلامة (۩) بعد كلمة: يدل على موضع السجدة، نحو:

﴿ **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩** ﴾.

- وضع النقطة الخالية الوسط المعينة الشكل (۬) تحت الراء في قوله تعالى: ﴿ **بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا** ﴾: يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء. وكان النقاط يضعون هذه النقطة دائرة حمراء، فلما تعسر ذلك في المطابع عدل إلى هذا الشكل المعين.

- وضع النقطة المذكورة: فوق آخر الميم قبيل النون المشددة من قوله تعالى: ﴿ **مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ** ﴾ يدل على الإشمام (وهو ضم الشفتين) كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك اثر في النطق).

- وضع نقطة مدورة مسدودة الوسط (۬) فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ **ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ** ﴾ يدل على تسهيلها بين بين أى بين الهمزة والألف.

أحكامُ النُّونِ السَّاكنةِ والتنوينِ

هي النون الخالية من الحركة والثابتة لفظًا وخطًّا، وصلًا ووقفًا.

وتكون في الأسماء مثل: ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾، والأفعال مثل: ﴿ يَنْهَوْنَ ﴾، والحروف كنون (من) و(عن)، وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل: ﴿ أَنْعَمَ ﴾، وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل: ﴿ فَٱنفَلَقَ ﴾، أصل الفعل: فَلَقَ على وزن فَعَلَ.

تعريف التنوين:

هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلا وتفارقه خطًّا ووقفًا وعلامته: فتحتان أو كسرتان أو ضمتان.

وحكمه حالة الوقف: تُبَدَّلُ الفتحتان ألفًا دائمًا إلا إذا كانتا على هاء تأنيث مثل: ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ [الإسراء:٨٧] بالإسراء فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين، وأما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما. ويوقف عليهما بالسكون إلا في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ حيث وقع فإنهم كتبوه بالنون.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين :

١- النون الساكنة حرف أصلي من حروف الهجاء، ولكن التنوين زائد فهو ليس من حروف الهجاء.

٢- تجد أن النون الساكنة ثابتة لفظا وخطأ، وأما التنوين فيثبت في اللفظ دون الخط.

٣- النون الساكنة تثبت وصلا ووقفا، ولكن التنوين يثبت وصلا لا وقفا.

٤- النون الساكنة تكون في الاسم والفعل والحرف أما التنوين فلا يكون إلا في الأسماء دون الأفعال والحروف.

ولكن يستثنى من هذه القاعدة النون التى تكون للتوكيد فلا تثبت بل تبدل ألفا ولم تقع إلا في موضعين من القرآن الكريم:

أ – قوله تعالى: ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف:٣٢].

ب – قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق:١٥].

فإنهما نون ساكنة شبيهة بالتنوين فتصبح عند الوقف ألفا كما في التنوين.

٥- النون الساكنة تكون في وسط الكلمة وآخرها وأما التنوين فيكون في آخر الكلمة.

الأحكام الأربع للنون الساكنة والتنوين:

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام وهي:

١- الإظهار ٢- الإدغام

٣- الإقلاب ٤- الإخفاء

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الأحكام بقوله:

وحكـــمُ تنــوينِ ونــونٍ يلــفى إظهـــار إدغام وقلـــب إخفـــا

الحكم الأول: الإظهار الحلقي:

الإظهارُ لغةً: البيان والإيضاح.

واصطلاحًا: هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر، والحرف المظهر هو النون الساكنة والتنوين.

حروف الإظهار الحلقي ستة وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وقد جمعها العلامة الجَمْزُوري في قوله:

هَمْــزٌ فهــاءٌ ثــمَّ عــينٌ حــاءُ　　　مُهْمَلَتــانِ ثــم غــينٌ خــاءُ

أما تسميته إظهارًا فلظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة. وأما تسميته حلقيًّا فلأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الأحرف الستة، بُعْدُ الْمَخْرَجَين؛ لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان، والحروف الستة تخرج من الحلق، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فتعين الإظهار.

ومراتب الإظهار ثلاثة:

١- عليا، عند الهمزة والهاء.

٢- وسطى، عند العين والحاء.

٣- دنيا، عند الغين والخاء.

يقول الشيخ سليمان الجمزوري في متن التُّحْفَةِ:

للنـــونِ إنْ تَسْـــكُنْ وللتنـــوينِ أَرْبـــعُ أحـــكامٍ فخـــذْ تبْييـــني

فـالأوَّلُ الإظهـارُ قبـلَ أحـرفِ للحلـقِ سـتٌّ رُتِّبَـتْ فلتَعْـرِفِ

همـــزٌ فهـــاءٌ ثـــم عـــينٌ حـــاءُ مُهْمَلتـــانِ ثـــم غـــينٌ خـــاءُ

أمثلة:

﴿ مَنۡ ءَامَنَ ﴾ ، ﴿ مَنۡ أَعۡطَىٰ ﴾ ، ﴿ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ ﴾ ، ﴿ وَيَنۡـَٔوۡنَ ﴾.

﴿ مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ مِنۡ هَادٍ ﴾ ، ﴿ مَنۡ هَلَكَ ﴾ ، ﴿ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾.

﴿ مِّنۡ غِلٍّ ﴾ ، ﴿ مِنۡ غِسۡلِينٍ ﴾ ، ﴿ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ ﴾ ، ﴿ فَسَيُنۡغِضُونَ ﴾.

﴿ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ﴾ ، ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ ﴾ ، ﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾.

﴿ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ ، ﴿ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ ﴾ ، ﴿ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ ﴾.

أمثلة موضحة:

مثال النون الساكنة		أمثلة التنوين	حروف الإظهار
في كلمة	في كلمتين		
﴿ وَيَنْـَٔوْنَ ﴾	﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾	﴿ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾	ء
﴿ يَنْهَوْنَ ﴾	﴿ مِنْ هَادٍ ﴾	﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾	هـ
﴿ أَنْعَمْتَ ﴾	﴿ مَنْ عَمِلَ ﴾	﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	ع
﴿ يَنْحِتُونَ ﴾	﴿ مَنْ حَآدَّ ﴾	﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	ح
﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾	﴿ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ﴾	﴿ مَّآءً غَدَقًا ﴾	غ
﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾	﴿ مِّنْ خَوْفٍ ﴾	﴿ يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ ﴾	خ

يقول العلامة السمنودي ملخصًا أحكام النون الساكنة والتنوين:

عند حروف الحلق أظهرنهما ... وعند «يَرْمُلُونَ» أَدْغِمَنْهُما

لكن بـ«يَنْمُو» أدغِمًا بِغُنَّة ... إلا إذا ما أتيا بكلمة

«دُنْيَا» و«بُنيان» كذا «صِنْوان» ... «وغير صنوان» كذا «قِنْوان»

ونون مع ياسين بالإظهار حل ... وأدغمًا بغير غنة بـ«رل»

وعند باء ميمًا اقْلِبَنْهُمَا ... وعند باقيهن أخْفِيَنْهُمَا

الحكم الثاني: الإدغام:

تعريفُهُ:

الإدغام لغةً: إدخال الشيء في الشيء، تقول: أدغمت اللِّجامَ في فم الفرس، أي أدخلته فيه.

واصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا، والحرف المدغم هو النون الساكنة والتنوين.

وقد عرفه ابن الجزري بقوله: النطق بالحرفين حرفًا كالثاني مشددًا.

حروفه:

حروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة " يرملون " وهي: الياء والراء والميم واللام والواو والنون.

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإدغام.

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

(أ) إدغام بغنة.

(ب) إدغام بغير غنة.

فالإدغام بغنة: له أربعة أحرف مجموعة في لفظ " ينمو " وهي:

الياء والنون والميم والواو فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإدغام.

يسمى إدغاما ناقصا، وسمى ناقصا لذهاب الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين وبقاء الصفة وهى الغنة والغنة مانعة من كمال التشديد.

بشرط أن تكون النون في آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة التالية- أو بعد التنوين -ولا يكون إلا من كلمتين- أو بعد نون ملحقة بالتنوين في قوله تعالى: ﴿ **وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ** ﴾ [يوسف:٣٢] خاصة، وَجَبَ الإدغام مع الغنة إلا في موضعين وهما: ﴿ **يسٓ * وَٱلۡقُرۡءَانِ** ﴾، ﴿ **نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ** ﴾ فالحكم فيها الإظهار على خلاف القاعدة مراعاة للرِّواية عن حفص، فالنون فيهما ملحقة بالإظهار.

فإذا كانت النون الساكنة متوسطة وجب إظهارها ويسمى إظهارا مطلقا، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات دائرة في القرآن الكريم وهي:

الدنيا، وبنيان، وقنوان، وصنوان، وسمي إظهارا مطلقا لعدم تقيده بحلق أو شفه، وكذا للمحافظة على وضوح المعنى إذا لو أدغمت لصار خفيًّا.

وإليك أمثلة النون الساكنة والتنوين حالة الإدغام:

حرف الإدغام	أمثلة النون الساكنة	أمثلة التنوين
الياء	﴿ مَن يَقُولُ ﴾	﴿ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
النون	﴿ مِّن نِّعْمَةٍ ﴾	﴿ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾
الميم	﴿ مِن مَّالٍ ﴾	﴿ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾
الواو	﴿ مِن وَاقٍ ﴾	﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾
اللام	﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾	﴿ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾

أنواع الإدغام من حيث الكمال أو النقصان:

الإدغام نوعان:

١- إدغام كامل. ٢- إدغام ناقص.

فالإدغام الكامل:

هو ذَهَابُ ذَاتِ الحرف وصفته معًا، ويكون عند اللام والراء لكمال التشديد فيهما باتفاق العلماء، وَعَلَامَتُهُ: وضع الشَّدة على المدغم فيه.

والإدغام الناقص:

هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهي الغنة التي تكون مانعة من كمال التشديد؛ وذلك عند الحروف الأربعة الباقية حيث تشبه الإطباق في "أحطت".

وقيل: الإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف، وهي اللام والراء والنون والميم، واحتج أصحاب هذا الرأي بأن الغنة الموجودة عند ملاقاة النون والميم ليست غنة النون الساكنة أو التنوين وإنما هي غنة النون والميم المدغم فيهما؛ لأن الغنة صفة ملازمة لهما.

سبب الإدغام:

للإدغام أسباب ثلاثة: التماثل، والتقارب، والتجانس.

فالتماثل في إدغام النون في النون والتقارب في إدغام النون في كل من الراء والواو والياء، والتجانس في إدغام النون في الميم.

فإذا كان الحرفان متقاربين في المخرج ومختلفين فى الصفات فهما المتقاربين، والأصل أنه لا إدغام فيهما عند حفص إلا فى بعض المواضع، كإدغام النون الساكنة في الميم والواو.

أمثلة:

إن كان الحرفان متماثلين أدغم الأول في الثاني ولا زيادة على ذلك مثل: ﴿ **مِّن نِّعۡمَةٍ** ﴾ وإن كانا متقاربين أو متجانسين قُلِبَ الأول حرفًا مماثلا للثاني ثم أدغم فيه، كأن تقلب النون ميمًا ثم تدغم في الميم بعدها في مثل: ﴿ **مِّن مَّآءٍ** ﴾، وكأن تقلب النون لامًا ثم تدغم في اللام بعدها في مثل: ﴿ **مِن لَّدُنۡهُ** ﴾ وما قيل في النون يقال في التنوين.

وإلى حكم الإدغام وأقسامه يشير الْجَمْزُوري في التُّحْفَة بقوله:

والثــــانِ إدغامٌ بســــتةٍ أَتَــــتْ	في يَرْمُلُــون عنــدهم قــد ثَبَتَــتْ
لكنَّهــا قِسْــمَانِ قســمٌ يُــدْغَمَا	فيــــهِ بِغُنَّـــــةٍ بِيَنمُـــــو عُلِمَــــا
إلا إذا كَانَــــا بِكِلْمــــةٍ فـــلا	تُــدْغِمْ كــدُنْيَا ثــم صِــنْوَانٍ تَــلا
والثــــانِ إدغامٌ بغــــيرِ غُنَّــــةْ	في الـــلَّام والــــرَّا ثُــــمَّ كَرِّرَنَّــــهْ

الحكم الثالث: الإقلاب:

الإقلاب لغةً: تحويلُ الشيء عن وجهه، تقول: قلبت الشيء أي حوَّلْتَهُ عن وجهه.

واصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة.

وله علامة في المصحف على اختلاف طباعته وهى: ترك علامة النون الساكنة ووضع علامة (ۢ) فوقها.

سببه:

سبب الإقلاب سهولة النطق بالنون الساكنة والتنوين بقلبهما ميما وإخفائهما في الباء فهو أيسر من الإظهار والإدغام.

* **كيفيته:**

* تتحقق كيفية الإقلاب بواحد من أمور ثلاثة وهى:

(١) قلب النون الساكنة أو التنوين ميما.

(٢) إخفاء الميم في الباء.

(٣) الغنة مع الإخفاء.

ولْيُحْتَرَزْ عند التَّلفُّظ بالإقلاب من كَزِّ الشفتين على الميم المقلوبة بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسُّف.

* قال صاحب التحفة:

والثَّالـثُ الإقـلابُ عنـد البـاءِ ميمًـــا بِغُنَّـــةٍ مـــع الإخفـــاءِ

* أمثلة للتوضيح:

﴿ مَنۢ بَخِلَ ﴾، ﴿ أَنۢبَأَكَ ﴾، ﴿ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾، ﴿ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ ﴾، ﴿ زَوۡجِۭ بَهِيجٍ ﴾، ﴿ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴾.

الحكم الرابع: الإخفاء:

الإخفاء لغةً: السِّتر، يقال: أخفيت الكتاب أي سترته عن الأعين.

واصطلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عاريًا عن التشديد مع بقاء الغنة.

حروفُهُ:

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفًا وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب وقد جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل هذا البيت:

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

فالحروف هي: الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والدال، والطاء، والزاى، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين وجب الإخفاء، ويسمى إخفاء حقيقيًّا؛ لتحقق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك.

سببُهُ:

اعلم أن سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما

من مخرج الحروف المذكورة كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهرا، فلما عُدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أُعْطِيَا حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء، وليعلم أنه لا عمل للسان حالة الإخفاء؛ لأن النون والتنوين يخرجان حينئذٍ من الخيشوم.

مراتب الإخفاء ثلاثة وهى:

١- **عليا**: عند الطاء والدال والتاء لقربها من مخرج النون الساكنة والتنوين.

٢- **دنيا**: عند القاف والكاف لبعد مخارجهما عند النون الساكنة والتنوين.

٣- **وسطى**: عند بقية حروف الإخفاء لأنها لم تبعد عن مخرج النون ولم تقرب منها بل كانت وسطا بينهما.

أمثلة إخفاء النون الساكنة والتنوين:

مثال النون الساكنة		مثال التنوين	حروف الإخفاء
كلمة	كلمتين		
﴿ مَنصُورًا ﴾	﴿ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾	﴿ رِجَالٌ صَدَقُواْ ﴾	ص
﴿ لِّيُنذِرَ ﴾	﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى ﴾	﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾	ذ

مثال النون الساكنة		مثال التنوين	حروف الإخفاء
كلمة	كلمتين		
﴿ أُنثَىٰ ﴾	﴿ فَمَن ثَقُلَتۡ ﴾	﴿ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ﴾	ث
﴿ أَنكَالٗا ﴾	﴿ مَن كَانَ ﴾	﴿ فِي يَوۡمٖ كَانَ ﴾	ك
﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ ﴾	﴿ مِن جِبَالٖ ﴾	﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ ﴾	ج
﴿ مَنشُورًا ﴾	﴿ إِن شَآءَ ﴾	﴿ نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾	ش
﴿ فَأَنقَذَكُم ﴾	﴿ مِن قَبۡلُ ﴾	﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	ق
﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾	﴿ مِن سُلَٰلَةٖ ﴾	﴿ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾	س
﴿ عِندَ ﴾	﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ ﴾	﴿ قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ ﴾	د
﴿ يَنطِقُونَ ﴾	﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ ﴾	﴿ قَوۡمٗا طَٰغِينَ ﴾	ط
﴿ مُنزِلِينَ ﴾	﴿ فَإِن زَلَلۡتُم ﴾	﴿ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ ﴾	ز
﴿ ٱنفِرُواْ ﴾	﴿ وَإِن فَاتَكُمۡ ﴾	﴿ عُمۡيٞ فَهُمۡ ﴾	ف

وإلى حكم الإخفاء يشير الشيخ الجمزوري في التُّحْفَة بقوله:

والرَّابــعُ الإخفــاءُ عنــد الفَاضِــلِ ... مــنَ الحــروفِ واجِــبٌ للفاضِــلِ

في خمسـةٍ مـن بَعْـدِ عَشْـرٍ رَمْزُهَـا ... في كِلْـمِ هــذا البيــتِ قــدْ ضَــمَّنْتُها

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قدْ سَما ... دُمْ طيِّبًــا زِدْ في تُــقًى ضَــعْ ظَالِمــا

ملخص لأحكام النون الساكنة والتنوين :

الغنة	الإحكام	الحروف
بلا غنة	الإظهار	ء – هـ- ع – ح – غ – خ
مع الغنة	الإدغام	بلا غنة: ل – ر مع غنة: ى – ن – م – ر
	الإقلاب	الباء
	الإخفاء	ص – ذ – ث – ك – ج – ش – ق – س – ر – ف – ت – د – ط – ض – ظ

حكمُ النونِ والميمِ المشدَّدَتين:

الحرف المشدد أصله مكون من حرفين: الأول منهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الحرف الساكن في الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا كالثاني مشددًا.

فإذا وقعت النون والميم مشددتين، وجب إظهار الغنة.

الغنة لغة: صوت له رنين في الخيشوم.

واصطلاحًا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه.

مَخْرَجُهَا: الغنة تخرج من الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

مِقْدَارُهَا: مقدار الغنة حركتان بحركة الأُصبع قبضًا أو بسطًا.

كيفيةُ النُّطقِ بِهَا: هي تابعة لما بعدها تفخيمًا وترقيقًا فإن كان ما بعدها.

قال في ذلك صاحب التحفة:

وغـن ميمـا ثـم نونـا شـددا وسـم كلا حـرف غنـة بـدا

أمثلة النون والميم المشددتين:

أمثلة النون المشددة	الحرف	أمثلة الميم المشددة	الحرف
﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ﴾	ن	﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	م
﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ ﴾	ن	﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾	م

أحكام الميم الساكنة:

الميم الساكنة هي التي لا حركة لها، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة؛ وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به.

ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام:

١- الإخفاء. ٢- الإدغام. ٣- الإظهار.

أمثلة:

(هُمْ - يَمْشُونَ - أَمْعَآءَهُمْ - وَأَمْلَىٰ لَهُمْ - وَأَمْنًا).

الحكم الأول: الإخفاء الشفوي:

وله حرف واحد وهو "الباء" فإذا وقعت بعد الميم الساكنة -ولا يكون ذلك إلا في كلمتين- جَازَ الإخفاء ويسمى إخفاء شفويًّا ولا بد معه من الغنة.

ويسمى إخفاء شفويا وسمى شفويا لخروج الميم والباء من الشفتين والفرق بين الإخفاء الحقيقى والإخفاء الشفوى، أن الإخفاء الحقيقى يتم فيه ستر النون الساكنة والتنوين وإعدامهما حالة النطق عن حروف الإخفاء الخمسة عشر، أما الإخفاء الشفوى فيتم فيه تبعيض الميم وإضعافها حالة النطق عند حرف الباء.

مثل: ﴿ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ ، ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ﴾ ، ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ ﴾.

فنجد في الأمثلة السابقة أنه وقع بعد الميم الساكنة باء فكان حكمها الإخفاء وهذا يسمى الإخفاء الشفوى.

الحكم الثاني: إدغام المتماثلين الصغير:

وله حرف واحد وهو "الميم" فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغام متماثلين صغيرًا، ولا بد معه من الغنة أيضًا.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة:٢٩].

وقوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢٠].

أما تسميته إدغامًا فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.

وأما تسميته بالمتماثلين فلكونه مؤلفًا من حرفين متحدين في المخرج والصفة أدغم الأول في الثاني منهما.

وأما تسميته بالصغير؛ فلأن الأول منهما ساكن، والثاني متحرك، وهذا هو سبب الإدغام.

الحكم الثالث: الإظهار الشفوي:

وله الستة والعشرون حرفًا الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثمانية والعشرين التي تقع بعد الميم الساكنة، فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارًا شفويًا.

وأما تسميته شفويًّا؛ فلأن الميم الساكنة وهي الحرف المظهر تخرج من الشَّفَتين، وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر الميم عندها؛ لأنها لم تنحصر في مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليه فبعضها يخرج من الحلق، وبعضها من اللسان، وبعضها من الشَّفَتين، ومن أجل هذا نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه وانحصاره.

وهذا بخلاف الإظهار الحلقي فإنه نسب إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين؛ نظرًا لانحصارها في مخرج معين وهو الحلق.

سبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفًا هو بُعْدُ مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الأحرف.

ويلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إظهار الميم إظهارًا شفويًّا شديدًا حتى لا يتوهم إخفاؤها عندهما كما تخفى عند الباء، وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء.

وإلى ذلك يحذر الشيخ الجمزوري في التُحْفَة بقوله:

واحْـذَرْ لَدَى وَاوٍ وفَـا أنْ تَخْـتَفي   لِقُرْبِهـا والاتِّحـادِ فـاعْرِفِ

وحروف الإظهار الشفوي على قسمين:

١- قسم يقع بعد الميم من كلمتين فقط.

٢- قسم يقع بعدها من كلمة ومن كلمتين.

حروف الإظهار الشفوي	الإظهار في كلمة	الإظهار في كلمتين
الهمزة	﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ ﴾	﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾
التاء	﴿ أَمْتًا ﴾	﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾
الثاء	﴿ أَمْثَٰلَكُم ﴾	﴿ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ ﴾
الجيم	-	﴿ جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا ﴾
الحاء	﴿ يَمْحَقُ ﴾	﴿ أَمْ حَسِبَ ﴾
الخاء	-	﴿ أَمْ خُلِقُواْ ﴾
الدال	﴿ وَأَمْدَدْنَٰهُم ﴾	﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ﴾
الذال	-	﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾
الراء	﴿ أَمْرًا ﴾	﴿ رَّبُّكُمْ رَبُّ ﴾
الزاي	﴿ رَمْزًا ﴾	﴿ أَمْ زَاغَتْ ﴾
السين	﴿ تُمْسُونَ ﴾	﴿ فَوْقَكُمْ سَبْعَ ﴾
الشين	﴿ أَمْشَاجٍ ﴾	﴿ لَهُمْ شَرَابٌ ﴾
الصاد	-	﴿ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾
الضاد	﴿ وَٱمْضُواْ ﴾	﴿ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾

حروف الإظهار الشفوي	الإظهار في كلمة	الإظهار في كلمتين
الطاء	﴿ وَأَمْطَرْنَا ﴾	﴿ مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ ﴾
الظاء	-	﴿ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾
العين	﴿ أَمْعَآءَهُمْ ﴾	﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ ﴾
الغين	-	﴿ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ ﴾
الفاء	-	﴿ ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾
القاف	-	﴿ فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾
الكاف	﴿ فَيَمْكُثُ ﴾	﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ ﴾
اللام	﴿ وَأُمْلِى ﴾	﴿ أَمْ لَكُمْ ﴾
النون	﴿ يُمْنَىٰ ﴾	﴿ أَمْ نَجْعَلُ ﴾
الهاء	﴿ أَمْهِلْهُمْ ﴾	﴿ أَمْ هُمْ قَوْمٌ ﴾
الواو	﴿ أَمْوَٰتٌ ﴾	﴿ حِسَابُهُمْ وَهُمْ ﴾
الياء	﴿ عُمْىٌ ﴾	﴿ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴾

وإلى هذه الأحكام الثلاثة يشير صاحب التُّحفة بقوله:

والْمِيمُ إن تَسْكُنْ تَجي قبل الهِجَـا   لا أَلِـــفٍ لَيِّنَـــةٍ لِذي الحِجَـــا

أحكامُهَــا ثلاثــةٌ لمــنْ ضَــبَطْ   إخفـــاءٌ ادغامٌ وإظهـــارٌ فَقَـــطْ

فــالأَوَّلُ الإخفَــاءُ عنــد البَــاءِ　　وســـــمِّهِ الشَّـــــفْويَّ للقُـــــرَّاءِ

والثـــــانِ إِدغامٌ بمثلِهَـــــا أَتى　　وسَــمِّ إدغامًــا صــغيرًا يــا فَــتى

والثَّالـــثُ الإظهـــارُ في البقيَّـــةْ　　مـــن أحْـــرفٍ وســـمِّها شَـــفْويَّةْ

واحـــذر لدى واوٍ وفــا أن تختــفِي　　لقربهـــا والاتحـــادِ فـــاعرِفِ

كما يشير إليها صاحب "لآلئ البيان" بقوله:

وأخفِ أحرى عنـد بـا وأدغمـا　　في المـيمِ والإظهـارُ مـع سـواهما

حكمُ اللاماتِ السَّواكن:

اللامات السواكن تنحصر في خمسة أنواع وهي:

١- لام التعريف أي: لام "أل".

٢- لام الفعل.

٣- لام الحرف.

٤- لام الاسم.

٥- لام الأمر.

أولا: حكم لام "أل":

وهي اللام المعروفة بلام التعريف الدَّاخلة على الأسماء، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائمًا سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل: ﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾.

أما "أل" التي يمكن استقامة الكلمة بدونها فلها قبل أحرف الهجاء حالتان:

١- حالة الإظهار.

٢- حالة الإدغام.

أما حالة الإظهار:

فتسمى "أل" فيها باللام القمرية وتختص بأربعة عشر حرفًا مجموعة في قول الشيخ الجمزوري: "ابْغِ حَجَّكَ وّخَفْ عَقِيمَهُ"، وهي:

الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام "أل" وجب إظهارها ويسمى إظهارًا قمريًا، وتسمى اللام باللام القمرية وعلامة ذلك ظهور السكون على اللام.

وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر.

وأما حالة الإدغام:

فتسمى "أل" فيها باللام الشمسية، وهي تختص بالأربعة عشر حرفا الباقية من أحرف الهجاء - وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت:

طِبْ ثم صِلْ رَحِماً تفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دعْ سوءَ ظَنٍ زُرْ شريفاً للكرمْ

وهي الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين و الظاء والزاي والشين واللام.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام "أل" وجب إدغامها ويسمى إدغامًا شمسيًّا وتسمى اللام باللام الشمسية وعلامة ذلك خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

فَائدةٌ:

لفظ الجلالة: "الله"، تصريفه كالآتي:

الأصل فيه "إله" دخلت عليه أل فصار: الإله، ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف فصار "ال- له" ثم أدغمت لام "أل" في اللام الثانية للتماثل فصار: الله، ثم فخِّمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبته للترقيق فصار: "الله".

يقول العلامة السمنودي:

أل في «ابْغِ حَجَّكَ وخَفْ عَقِيمَهُ» أَظْهِر وكُن في غيرها مُدْغِمَهُ

واللام من فعل وحرف أَظْهِرا لا «قُلْ» و«بَلْ» فأَدْغِمَنْهُما بِرَا

ومعهما في اللام «هل» وأظهرا في اسم ولا الأمر خمسة تُرى

ثانيًا: حكم لام الفعل:

وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء كان ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا، وفي كل إما متوسطة أو متطرفة، فالماضي مثل: ﴿ **ٱلْتَقَى** ﴾، ﴿ **أَنزَلْنَٰهُ** ﴾، والمضارع مثل: ﴿ **يَلْتَقِطْهُ** ﴾، ﴿ **أَلَمْ أَقُل لَّكَ** ﴾، والأمر مثل: ﴿ **وَأَلْقِ** ﴾، ﴿ **وَتَوَكَّلْ** ﴾.

ولها قبل أحرف الهجاء حالتان:

١- حالة إدغام.

٢- حالة إظهار.

أما حالة الإدغام: فتدغم لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها لامٌ أو راءٌ مثل: ﴿ **قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ** ﴾، ﴿ **وَقُل رَّبِّ** ﴾، ﴿ **وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ** ﴾.

وسبب الإدغام التماثل بالنسبة إلى اللام، والتقارب بالنسبة إلى الراء.

وأما حالة الإظهار: فتظهر لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين حرفًا الباقية كالأمثلة التي تقدمت.

وقد يسأل سائل لِمَ لَمْ تدغم لام الفعل في النون في نحو: ﴿ **قُلۡ نَعَمۡ** ﴾ للتقارب الذي بينهما كما أدغمت في الراء للسبب نفسه؟

والجواب:

أن النون الساكنة إذا وقع بعدها لام يجب إدغامها فيها بغير غنة ولا يصح أن يدغم في النون شيء مما أدغمت هي فيه؛ خشية زوال الألفة بين النون وأخواتها من حروف "يرملون".

وقد يَرِدُ اعتراض على ذلك بأن لام "أل" تدغم في النون في نحو: ﴿ **ٱلنَّاسِ** ﴾ فلماذا لا تدغم لام الفعل في النون كذلك؟

والجواب:

أن لام "أل" مع النون كثيرة الوقوع في القرآن، فهي أحوج إلى الإدغام تسهيلا للنطق بخلاف لام الفعل قبل النون فهي قليلة الوقوع في القرآن، وإظهارها ليس فيه مشقة، والعمدة في ذلك كله هو السماع والنقل.

ثالثًا: حكمُ لامِ الحرفِ:

وهي اللام الواقعة في حرف وذلك في "هل، بل" فقط ولا توجد غيرهما في القرآن.

وحكم "بل" وجوب الإظهار نحو: ﴿ **بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ** ﴾ [الدخان:٩]، ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل مثل: ﴿ **بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ** ﴾ [ص:٨]، وفي الراء للتقارب مثل: ﴿ **بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ** ﴾، ويستثنى منها: ﴿ **بَلْ رَانَ** ﴾ وذلك لوجوب السكت عليها، والسكت يمنع الإدغام.

وأما حكم "هل" فيجب إظهار لامها دائمًا نحو: ﴿ **هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ** ﴾، إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتماثل مثل: ﴿ **فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ** ﴾ أما وقوع الراء بعدها فلم يوجد في القرآن.

رابعًا: حكمُ لامِ الاسمِ:

وهي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها، وتكون دائمًا متوسطة وأصلية: أي من بنية الكلمة مثل: ﴿ **أَلْسِنَتُكُمْ** ﴾ ﴿ **وَأَلْوَٰنِكُمْ** ﴾، ﴿ **سَلْسَبِيلاً** ﴾، ﴿ **سُلْطَٰنٌ** ﴾. وحكمها وجوب الإظهار مطلقًا.

خامسًا: حكمُ لامِ الأمرِ:

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بثم أو الواو أو الفاء، ومثال المسبوقة بثم نحو: ﴿ **ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ** ﴾ [الحج:٢٩]، ومثال المسبوقة بالواو نحو: ﴿ **وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ** ﴾ ومثال المسبوقة بالفاء نحو: ﴿ **فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ** ﴾ [الحج:١٥].

وحكمها: وجوب الإظهار مطلقًا كلام الاسم.

فإن قيلك لِمَ أدغمت اللام في نحو: ﴿ **ٱلتَّٰٓئِبُونَ** ﴾ ولم تدغم في نحو: ﴿ **فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ** ﴾؟

فالجواب:

أن اللام في: ﴿ **ٱلتَّٰٓئِبُونَ** ﴾ لام تعريف وهي كثيرة الوقوع في القرآن بعكس لام الأمر فهي قليلة، وإظهارها ليس فيه مشقة كما سبق التنويه على مثل ذلك عند لام الفعل.

"**تنبيه**":

اعلم أن الحروف الهجائية التي تقع بعد اللامات السواكن عددها ثمانية وعشرون حرفا بعد إسقاط حروف المد الثلاثة شأنها شأن النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة وذلك خشية التقاء الساكنين كما سبق التنويه عنه.

وقد أشار صاحب التُّحْفة إلى النوعين الأوَّلين بقوله:

لـلامِ أل حـالانِ قبـلَ الأحـرفِ　　أولاهمــا إظهارُهــا فلتَعْــرِفِ
قبلَ ارْبع معْ عَشْـرَةٍ خُذْ عِلْمَـهُ　　مـن ابـغ حَجَّـك وخَـفْ عَقيمـهُ
ثانيهمــا إدغامُهــا في أربــعِ　　وعشــرةٍ أيضًــا ورمزَهــا فَــعِي
طِبْ ثمَّ صِلْ رحمًا تفزْ ضِفْ ذا نِعمْ　　دعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شريفًـا للكَـرمْ
والَّــلامَ الُاولَى سـمِّها قمْرِيَّــةْ　　والَّـلامَ الُاخْـرى سـمِّها شمسـيَّةْ
وأَظهــرنَّ لامَ فعــلٍ مُطلقًــا　　في نحـو قـلْ نعـم وقلْنـا والْتـقى

وقد أشار صاحب لآلئ البيان في ملخصة إلى الأحكام الخمسة فقال:

ألْ في ابغ حجك وخـف عقيمـهُ　　أظهــر وكــن في غيرهــا مدغمــه
واللامَ من فعـلٍ وحـرفٍ أظهـرا　　لا قــل وبــل فأدغمنهمــا بــرا
ومعهمـا في الـلامِ هـل وأظهـرا　　في اسـم لامِ الأمـر أيضًـا قـررا

الْمَدُّ والْقَصْرُ:

الأصل في هذا الباب ما ثبت عن قتادة ﵁ أنه قال: سألت أنس بن مالك ﵁ عن قراءة النبي ﷺ؟ فقال: كان يمدُّ مدًّا.

والمدُّ معناه **لغةً**: الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ** ﴾ [نوح:١٢] أي يزيدكم.

واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف المد أو اللِّين عند وجود السبب.

وضدُّه القَصْرُ:

والقصر لغة: الحبس والمنع، ومنه قوله تعالى: ﴿ **حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ** ﴾ [الرحمن:٧٢] أي محبوسات فيها، وقوله تعالى: ﴿ **فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ** ﴾ [الرحمن:٥٦] أي مانعات طرفهن من النظر إلا على أزواجهن.

واصطلاحًا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب.

وحقيقة المد: هو تحققه بأي مقدار ولو حركتين، وحقيقة القصر: هو عدم المد مطلقًا، ولكن المصطلح عليه في علم التجويد كما يستفاد من تعريفي المد والقصر السابقين أن القصر هو مقدار حركتين، والمد ما زاد على ذلك.

أقسامُ المدِّ:

المد قسمان:

١- مد أصلي. ٢- مد فرعي.

المد الأصلي:

يسمى بالمد الطبيعي: هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده، ويكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وليس قبلها همز أو بعدها همز أو سكون.

ومقدارُ مدِّهِ: حركتان والحركة بمقدار قبض الأصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأنٍّ.

ويسمى مدًّا أصليًّا لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود؛ وذلك لثبوته على حالة واحدة وهي مد حركتان فقط، ولأن ذات الحرف لا تقوم إلا به، ولعدم توقفه على سبب من الأسباب التي ستذكر عند الكلام على المد الفرعي.

ويسمى أيضًا طبيعيًّا؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين.

حروفه ثلاثة هى: (الواو والياء الساكنتان إذا سبق الواو ضم والياء كسر، والألف).

أَنْوَاعُه:

المد الأصلي يأتي على ثلاثة أنواع:

الأول: أن يكون حرف المد ثابتًا وصلا ووقفًا سواء كان متوسطًا مثل: ﴿ **مَٰلِكِ** ﴾، ﴿ **يُوصِيكُمُ** ﴾، ﴿ **بِيَمِينِهِۦ** ﴾، أو متطرفًا مثل: ﴿ **وَضُحَىٰهَا** ﴾، ﴿ **وَقَالُواْ** ﴾، ﴿ **وَأُمْلِي** ﴾، وسواء كان ثابتًا في الرسم أو محذوفًا كما مُثِّل.

ومن هذا النوع أيضًا الحروف الهجائية الخمسة الواقعة في فواتح السور، وجاءت على حرفين ثانيهما حرف مد، وقد جمعها صاحب التُّحفة في قوله "حَيٌّ طَهُرَ" مثل: الحاء من "حم".

الثاني: أن يكون حرف المد ثابتًا في الوقف دون الوصل، وذلك في الألفات المبدلة من التنوين المنصوب مثل: ﴿ **عَلِيمًا حَكِيمًا** ﴾، في حالة الوقف.

وكذلك الألفات التي عليها سكون مستطيل في مثل: ﴿ **أَنَاْ نَذِيرٌ** ﴾، ﴿ **لَّٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي** ﴾ ﴿ **ٱلظُّنُونَاْ** ﴾ ﴿ **ٱلرَّسُولَاْ** ﴾ ﴿ **ٱلسَّبِيلَاْ** ﴾ بالأحزاب ﴿ **كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ** ﴾ وذلك في حالة الوقف.

وكذلك المدود التي تحذف في حالة الوصل خشية التقاء الساكنين وتثبت في الوقف، مثال الألف: ﴿ **وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ** ﴾، ومثال الياء: ﴿ **وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ** ﴾، ومثال الواو: ﴿ **قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ** ﴾.

الثالث: أن يكون حرف المد ثابتًا في الوصل دون الوقف مثل: ﴿ **إِنَّهُۥ هُوَ** ﴾، ﴿ **بِهِۦ بَصِيرًا** ﴾ وهذا النوع من المد الأصلي يطلق عليه مدُّ الصِّلة وهو خاص بهاء الضمير التي سوف يأتي الكلام عليها، وعلامته: واو صغيرة بعد الهاء المضمومة وياء صغيرة بعد الهاء المكسوة.

المدُّ الفرعيُّ:

فهو المدُّ الزائد على المد الأصلي لسبب من الأسباب.

أسبابُهُ:

أسباب المد الفرعي اثنان:

١- الهمزة. ٢- السكون.

ويسمى كل منهما سببًا لفظيًّا؛ لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعي عن المد الطبيعي.

أنواعُهُ:

أنواع المد الفرعي خمسة:

١- المد المتصل.

٢- المد المنفصل.

٣- المد البدل وهذه الأنواع الثلاثة سببها الهمز.

٤- المد العارض للسكون.

٥- المد اللازم، وهذان النوعان سببهما السكون.

يقول العلامة السمنودي:

والمــــد أصــــلي وفـــرعي جَـــلا	وَسَــــمِّ بالمــــد الطبــــيعي الأولا
وهـــو مـــا لا ســـبب يكـــون	مـــن بعـــد لا همـــز ولا ســـكون
أمـــا الأخـــير فهـــو موقـــوف على	ســـبب همـــز أو ســـكون مُسْـــجَلا
حروفـــه في لفـــظ «واي» جُمِعَـــتْ	ومع شروطهمـــا بـــ«نُوحِيهَـــا» أَتَـــتْ

أحكامُهُ:

أحكامُ المدِّ الفرعيِّ ثلاثةٌ:

١- الوجوب. ٢- الجواز. ٣- اللزوم.

فالوجوب: خاص بالمد المتصل فقط.

والجواز: خاص بالمد المنفصل، والمد العارض للسكون، والمد البدل.

واللُّزوم: خاص بالمد اللازم فقط.

وإنما كان المتصل واجبًا؛ لوجوب مدِّه زيادة عن المد الطبيعي اتفاقًا عند جميع القراء، وكان المنفصل والعارض للسكون والبدل حكم كل منها الجواز وذلك لجواز مدها وقصرها، وكان اللازم لازمًا للزوم مده حالة واحدة وهو ست حركات.

١- المدُّ المتَّصلُ:

تعريفُهُ: هو أن يقع بعد حرف المد هَمْزٌ متصل به في كلمة واحدة. أمثلتُهُ: مثال الألف: ﴿ **جَآءَ** ﴾، مثال الواو: ﴿ **قُرُوٓءٍ** ﴾، مثال الياء ﴿ **هَنِيٓـًٔا** ﴾.

حكمُهُ: وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقًا.

سمِّي مدًّا متصلا؛ لاتصال سببه وهو الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

يمدُّ أربع حركات أو خمسًا -وصلا ووقفًا- ويزاد ست حركات في الوقف إذا كانت همزته متطرفة.

٢- المدُّ المنفصلِ:

تعريفُهُ: هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى.

أمثلتُهُ: مثال الألف: ﴿ **إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ** ﴾، ومثال الواو: ﴿ **قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا** ﴾ ومثال الياء: ﴿ **وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ** ﴾.

حُكْمُهُ: جواز مدِّه وقصره.

وجهُ تسميتِهِ منفصلا: سمِّي مدًّا منفصلا؛ لانفصال السبب وهو الهمز عن حرف المد كل منهما في كلمة.

مقدارُ مدِّهِ: يمد أربع حركات أو خمسًا.

٣- المدُّ العارضِ للسُّكونِ:

تعريفُهُ: هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللِّين ساكن عارض لأجل الوقف.

أمثلتُهُ: ﴿ **ٱلرَّحۡمَـٰنُ** ﴾، ﴿ **ٱلۡعَـٰلَمِينَ** ﴾، ﴿ **ٱلۡمُفۡلِحُونَ** ﴾، ﴿ **ٱلۡبَيۡتِ** ﴾.

حُكْمُهُ: جواز قصره ومدِّه.

مقدارُ مدِّهِ:

يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان، والتوسط أربع حركات والإشباع ست.

سمي عارضًا لعروض السكون لأجل الوقف؛ لأنه لو وصل لصار مدًّا طبيعيًّا.

والمد العارض للسكون ثلاثة أنواع: المنصوب والمجرور والمرفوع.

- النوع الأول: المنصوب ونعني به الذي آخره فتحه سواء كانت فتحة إعراب نحو: ﴿ **ٱلۡمُسۡتَقِيمَ** ﴾ أو فتحة بناء نحو: ﴿ **ٱلۡعَـٰلَمِينَ** ﴾ ففيه ثلاثة أوجه:

القصر حركتان، والتوسط أربع حركات، والإشباع ست. كلها مع السكون المحض أي الخالص من الرَّوم والإشْمَام.

- النوع الثاني: المجرور ونعني به الذي آخره كسرة سواء كانت كسرة إعراب نحو: ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾، أو كسرة بناء نحو: ﴿ هَـٰذَانِ خَصۡمَانِ ﴾ ففيه أربعة أوجه، الثلاثة المتقدمة في المنصوب أعني: القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض، ثم الرَّوم مع القصر؛ لأن الرَّوم كالوصل فلا يكون إلا مع القصر.

- النوع الثالث: المرفوع ونعني به الذي آخره ضمة سواء كانت ضمة إعراب نحو: ﴿ نَسۡتَعِينُ ﴾ أو ضمة بناء نحو: ﴿ يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴾ ففيه سبعة أوجه وهي: الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والوجه السابع الرَّوم مع القصر.

٤- المدُّ اللازِمُ:

تعريفُهُ: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللِّين ساكن لازم وصلا ووقفًا سواء كان ذلك في كلمة أو حرف.

أمثلتُهُ: ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾، ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾، ﴿ الٓمٓ ﴾، ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾.

حكمُهُ: لزوم مدِّه مدًّا متساويًا اتفاقًا وصلا ووقفًا.

مقدارُ مدِّهِ: يمد ست حركات دائمًا إلا في لفظ "عين" أول مريم والشورى ففيه وجهان: الإشباع والتَّوسط وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين ولم يوجد غيره في القرآن، والإشباع هو المقدم في الأداء.

فائدة:

حرف ميم من: ﴿ الٓمٓ ﴾ أول آل عمران في حالة الوصل فقد روي فيه وجهان:

الأول: المد ست حركات استصحابًا للأصل.

الثاني: القصر حركتان اعتدادًا بحركة الميم العارضة وهي الفتحة التي أتى بها للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما أُوثرت الفتحة هنا على الكسرة التي هي الأصل في التخلص وذلك لكون الفتحة وسيلة إلى تفخيم لفظ الجلالة، وإنما قصد تفخيمه ليتلاءم مع تفخيم معناه، أما في حالة الوقف فيتعين فيه المد ست حركات فقط.

سمي مدًّا لازمًا للزوم مده ست حركات من غير تفاوت، وأيضًا للزوم سببه وهو السكون وصلا ووقفًا.

أقسامُهُ: ينقسم المد اللازم إجمالا إلى قسمين:

الأول: المد اللازم الكلمي وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة مثل: ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾.

الثاني: المد اللازم الحرفي وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء مثل: {ن} وينقسم تفصيلا إلى أربعة أقسام:

١- مد لازم كلمي مخفف.

٢- مد لازم كلمي مثقل.

٣- مد لازم حرفي مخفف.

٤- مد لازم حرفي مثقل.

القسم الأول: المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفُهُ: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة خاليًا من التشديد.

أمثلتُهُ: ﴿ **ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ** ﴾ [يونس:٥١]، ﴿ **ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ** ﴾ [يونس:٩١].

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المثقل:

تعريفُهُ: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون في كلمة بشرط كونه مشددًا.

أمثلتُهُ: الألف مثل: ﴿ **ٱلْحَآقَّةُ** ﴾، والواو مثل: ﴿ **أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى** ﴾، ولم يأتِ في القرآن مثال للياء.

القسم الثالث: المد اللازم الحرفي المخفف

تعريفُهُ: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء خاليًا من التشديد.

أمثلتُهُ: ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾، ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾، والميم من ﴿ الٓمٓ ﴾.

القسم الرابع: المدُّ اللازمُ الحرفيُّ المثقلُ.

تعريفُهُ: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد.

أمثلتُهُ: اللام من ﴿ الٓمٓ ﴾، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾، ﴿ الٓمٓر ﴾ والسين من ﴿ طسٓمٓ ﴾.

فائدة:

أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور: أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول صاحب التُّحفة:

ويجمــع الفــواتح الأربــع عشـــر   صله سحيرًا من قطعك ذا اشــتهر

٥- المدُّ البدَلِ:

تعريفُهُ: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون.

أمثلتُهُ: مثال الألف نحو: ﴿ وَءَامِنُواْ ﴾، مثال الياء نحو: ﴿ إِيمَٰنًا ﴾، ومثال الواو نحو: ﴿ أُوتُواْ ﴾.

حُكْمُهُ: جواز مده وقصره إلا أن حفصًا ليس له فيه إلا القصر.

مقدارُ مدِّهِ: يمد حركتين فقط كالمد الطبيعي.

وجهُ تسميتهِ بدلا: سمي مد بدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالبا إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة: أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفًا، وإلى هذا يشير الإمام الشاطبي يقول:

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم إذا سكنت عزم كآدم أو هلا

فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفًا نحو: ﴿ **وَءَامِنُواْ** ﴾ إذ أصلها {ءَأْمنوا}، وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء نحو: ﴿ **إِيمَـٰنًا** ﴾ إذ أصلها {إِأْمانًا}، وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت الثانية واوًا نحو: ﴿ **أُوتُواْ** ﴾ إذ أصلها {أُأْتوا}.

مراتبُ المدودِ:

تتفاوت مراتب المدود تبعًا لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف، فإذا كان السبب قويًّا كان المد قويًّا، وإذا كان السبب ضعيفًا كان المد ضعيفًا، والمراتب خمسة وهي:

١- المد اللازم.

٢- المد المتصل.

٣- المد العارض للسكون.

٤- المد المنفصل.

٥- المد البدل.

ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي -حفظه الله- في قوله:

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل

وإنما كان المد اللازم أقوى هذه المدود جميعًا؛ لأصالة سببه وهو السكون الثابت وصلا ووقفًا، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة أو في حرف، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات.

وأما المتصل فكان في المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة غير أنه مختلف في مقدار مدِّه.

وأما العارض للسكون فكان في المرتبة الثالثة؛ لاجتماع سببه -وهو السكون- معه في كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض، ومقدار مدِّه مختلف فيه بين المد والتوسط والقصر.

وأما المنفصل فكان في المرتبة الرابعة؛ لانفصال سببه عنه وهو الهمز، ولأنه مختلف أيضًا في مقدار مدِّه.

وأما البدل فكان في المرتبة الأخيرة؛ لأن المدود السابقة جميعها يقع سببها بعدها بينما سبب مد البدل متقدم عليه، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر بخلاف مد البدل فهو مبدل من الهمز غالبًا.

فوائد:

الأولى: حكم اجتماع سببين من أسباب المد

إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف عمل بالقوي وألغي الضعيف مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ** ﴾ فالهمزة الأولى جاء بعدها واو مدّ وهذا يعتبر من قبيل مد البدل، والهمزة الثانية تقدمها واو مد وهذا يعتبر من قبيل المد المنفصل، ولما كان المد المنفصل أقوى من المد البدل اعتبر المد منفصلا؛ لأنه الأقوى وألغي البدل؛ لأنه الأضعف.

الثانية: حكم اجتماع مدين من نوع واحد.

إذا اجتمع مدَّان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارضين فتجب التسوية بينهما، ولا يجوز زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر، مثل قوله تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ** ﴾ فإذا مدَدْت المنفصل الأول أربع حركات وجب مدّ الثاني أربعًا فقط وإذا مددته خمسًا وجب مد الثاني خمسًا كذلك، وهكذا في بقية أنواع المدود.

الثالثة: حكم اجتماع المتصل والمنفصل

إذا التقى مدَّان أحدهما متصل والآخر منفصل، سواء تقدم المتصل نحو: قوله تعالى: ﴿ **وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ** ﴾ أم تأخر نحو قوله تعالى: ﴿ **أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَـٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ** ﴾ [البقرة:١٣].

ففيهما لحفص وجهان إذا مدَدْنا الأول أربع حركات مددنا الثاني أربع حركات أيضًا فقط، وإذا مددنا الأول خمس حركات مددنا الثاني خمس حركات أيضًا فقط.

يقول العلامة السمنودي:

أقــوى المــدود لازم فمــا اتصــل ... فعــارض فــذو انفصــال فبــدل

وســــببا مــــد إذا مــــا وُجِــــدا ... فــإن أقــوى الســببين انفــردا

ألقابُ المُدُودِ:

لقد ذكر بعض علماء التجويد ألقابًا كثيرة لأنواع من المدود وهي جميعها لا تخرج عن الأنواع التي ذكرناها من أنواع المدين: الأصلي والفرعي، وسوف نكتفي بذكر أهم هذه الألقاب بالنسبة لرواية حفص فنقول:

أولا: مد الصِّلة:

وذلك عند صلة هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد الغائب فالمضمومة توصل بواو، والمكسورة توصل بياء، وهي نوع من أنواع المد الأصلي.

وقد ذكر العلامة الضَّبَّاع في كتاب "الإضاءة" أن مد الصلة هو اللاحق لميم الجمع عند من قرأها بالصلة وصلا.

ثانيًا: مد التمكين:

وهو مَدَّة لطيفة مقدارها حركتان يؤتى بها وجوبًا للفصل بين الواوين في نحو: ﴿ **ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ** ﴾، أو الياءين في نحو: ﴿ **فِي يَوْمَيْنِ** ﴾ حذرًا من الإدغام أو الإسقاط وهو يعتبر من أنواع المد الطبيعي.

وقال بعضهم: هو كل ياءين: أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو: ﴿ **حُيِّيتُم** ﴾، ﴿ **ٱلنَّبِيِّـۧنَ** ﴾ وسمِّي مد تمكين؛ لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة، وعلى القولين فهو نوع من أنواع المد الأصلي.

ثالثًا: مد العوض:

وهو يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو: ﴿ **أَفْوَاجًا** ﴾ فيقرأ ألفًا عوضًا عن التنوين.

وقال العلامة الضبَّاع في كتاب الإضاءة: هو اللاحق لهاء الكناية المسبوقة بفعل حذف آخره للجازم نحو: ﴿ **يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ** ﴾، ﴿ **نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ** ﴾، وحكمه المد بقدر المنفصل إذا وقع بعد الهاء همز، ويقدر الطبيعي إذا لم يأتِ بعدها همز.

رابعًا: مد التعظيم:

وذلك في نحو: ﴿ **لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ** ﴾ عند من يقصر المنفصل لهذا المعنى، وهو لا يجوز لحفص إلا من طريق الطَّيِّبَة، ويقال له أيضًا مد المبالغة،

فقد ذكر ابن الجزري في النَّشر قول ابن مِهْرَان في كتاب "الْمَدَّات" قال: إنما سمِّي مد المبالغة؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله سبحانه.

خامسًا: مد الفرق:

وهو عبارة عن الألف التي يؤتى بها بدلا من همزة الوصل في: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾، ﴿ ءَآلله ﴾، حالة الإبدال بالمد الطويل، وسمِّي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر، وهو من أقسام المد اللازم الكلمي المثقل أوالمخفف.

الوقف والابتداء:

لابد للقارئ لأن يراعي مواضع الوقف والابتداء؛ حتى يتضح المعنى لدى المستمع، وقد صحت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه كان يقف على رءوس الآيات، وأنه كان يقطع قراءته آية آية.

لذا وجب تلاحظ الآتي:

١- تمام المعنى في الكلمة التي وقفت عليها مثل: ﴿ **هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾ [غافر:٦٥].

فلو وقف على كلمة ﴿ **ٱلدِّينَ** ﴾ صح ذلك؛ لأن المعنى تام مفيد وما بعده لا يتعلق به، بل هو بداية معنى مستقل.

٢- عدم تعلق الجملة التي بعد الوقف بالجملة التي وقفت على نهايتها، بل إذا وقفت فإنك تعود فتصلها بما قبلها، مثل ﴿ **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ** ﴾ جملة تامة المعنى لا ينبغي أن تبدأ بالجملة التي تليها ﴿ **رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾ لأن ﴿ **رَبِّ** ﴾ صفة متعلقة بلفظ الجلالة في الجملة التي قبلها (الله).

فينبغي حينئذ أن تعبد قراءة الآية وتصل الجملتين ببعضهما فتقول: (الحمد لله رب العالمين).

أقسام الوقف:

١- وقف اضطراري:

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب: كانقطاع نفسه أو ضيقه أو عطاس أو سعال فسببه الضرورة والاضطرار، وللقارئ الوقف على أي كلمة شاء بعد أن تزول تلك الضرورة، ثم يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صح الابتداء وإلا ابتدأ بما يناسب المعنى مما قبلها.

٢- وقف انتظاري:

وهو الوقف على الكلمة لبيان ما بها من أوجه القراءات أو لبيان المقطوع والموصول من الكلمات القرآنية.

٣- وقف اختباري:

وهو الوقف على كلمة ليست محلًا للوقف وذلك لحاجة، كسؤال ممتحن، أو لبيان حكم من أحكام التجويد إظهار أو إدغام أو مقطوع أو محذوف أو غير ذلك.

٤- وقف اختياري:

وهو أن يقف القارئ على الكلمة بمحض اختياره من غير عذر أو ضرورة أو سؤال ممتحن.

أقسام الوقف الاختياري:

١- وقف تام:

وهو الوقف على كلام تام غير متعلق بما بعده لفظًا ومعنى ويكون في أواخر السور وأواخر القصص وأواخر الآيات وأوسطها؛ وذلك لتمام الكلام به واستغنائه عما بعده، مثل: (الحمد لله رب العالمين).

٢- وقف كافٍ:

وهو الوقف على كلام تام يتعلق بما بعده معنى لا لفظًا ويكون في أواخر الآيات نحو: ﴿ **كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ** ﴾، كما يكون في أثناء الآيات نحو ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ** ﴾ ورمزه في المصحف (ۖ) ومعناها: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.

وسمي كافيًا للاكتفاء به واستغنائه عما بعده.

٣- الوقف الحسن:

وهو الوقف على كلام تام متعلق بما بعده لفظًا ومعنى.

وسمي حسنًا؛ لإفادته فائدة يحسن السكوت عليها.

وحكمه أنه يحسن الوقف عليها والابتداء بما بعده إذا كان رأس آية كالوقف على العالمين من قوله تعالى: ﴿ **ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ** ﴾ حسن الوقف عليه والابتداء بما بعده بل هو سنة يثاب عليها القارئ زيادة على ثواب القراءة لما روي عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية.

ورمز الوقف الحسن في المصحف (صلى) ومعناها: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.

٤- الوقف القبيح:

وهو الوقف على ما لا يتم الكلام به ولا ينقطع عما بعده كالوقف على المبتدأ دون خبره، أو على الفعل دون فاعله، أو على الناصب دون منصوبه، ونحو ذلك.

وحكمه: أنه لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة كضيق النفس فإن وقف عليه ابتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صح الابتداء بها وإلا فبما قبلها إن صح الابتداء بها.

وأقبح القبح الابتداء الموهم خلاف المعنى المراد كالوقف على: ﴿ **لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ** ﴾ من قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا** ﴾ [البقرة:٢٦].

قال الجزري:

وبعــــد تجويــــدك للحـــــروف	لا بـــد مــــن معرفـــة الوقـــوف
والابتـــــداء وهي تقســــم إذن	ثلاثــــة تــــام وكاف وحســــــن
وهي لمـــا تـــم فـــإن لـــم يوجـــد	تعلـــق أو كان معـــنى فابتـــدي
فالتــام فــالكاف ولفظًــا فــامنعن	إلا رءوس الآي جـــوز فالحســــن
وغـــــير مــــا تــــم قبــــيح وله	يوقـــف مضـــطرًا ويبـــدأ قبلـــه
وليس في القرآن من وقف وجب	ولا حــــرام غـــير مــــاله ســـبب

جدول لعلامات الوقف في المصحف :

العلامة	حكمه	مثاله
م	الوقف اللازم	إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ
قلى	يجوز الوصل والوقف أفضل	قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ
لا	الوقف الممنوع	ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ
ج	الوقف الجائز	نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ
صلى	يجوز الوقف والوصل أفضل	وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ
∴	علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الطرفين فلا يصح الوقف	ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

مخارج وصفات الحروف

الحروف: جمع حَرْف على وزن فَعْل.

والحرف في اللغة: طَرَفُ الشيء مِن أوله ومِن آخره، والحرفُ طَرَفٌ للكلمةِ كلِّها، طَرَفٌ في أولها وطَرَفٌ في آخرها.

وفي **الاصطلاح**: صوت اعتمد على مخرج إما محقق وإما مُقدر.

والمخَارِج: جمع مَخْرَج على وزن مَفْعَل.

والمخرج في اللغة: مَحِلُّ الخروج.

وفي **الاصطلاح**: اسم لموضع خروج الحروف وتمييز مخرج كل حرف عن غيره، فيكون المخرجُ هو المكانَ المحددَ الذي يخرج منه الحرف. وقيل: هو الحيز الموَلِّدُ للحرف.

والمخرج نوعان: محقق ومقدر، فالمخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء مُعَيَّنٍ مِن أجزاء الفم كالحلق واللسان والشفتين. والمخرج المقدر: هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم كمخرج الألف مثلاً، فهي تخرج من الجوف.

والنَّفَسُ (أي الهواءُ الخارجُ مِن داخلِ الفَمِ): إذا كان مسموعًا فهو صوتٌ، وإذا لم يكن مسموعًا فليس بصوت.

والصَّوْتُ: إذا اعتمد على مخرج محقق أو مقدر فهو حرف، وإذا لم يعتمد على مخرج محقق أو مقدر فليس بحرف.

وفائدة معرفة المخارج: هو تمييز الحروف عن بعضها، فمخارج الحروف بمثابة الموازين التي بها يُعرف مقدارُ كلِّ حرفٍ فيتميز عن غيره.

وأما صفات الحروف فسيأتي تعريفها وبيانها قريبًا إن شاء الله تعالى.

تقسيم الحروفُ الهجائيةِ:

الحروف الهجائية قسمان: أصلية وفرعية.

فالأصلية: تسعة وعشرون حرفًا على المشهور، أولها الألف، وآخرها الياء.

والفرعية: هي التي تخرج من مخرجين أو تَتَرَدَّدُ بين حرفين أو صفتين وعددها ثمانية:

١- **الهمزة الْمُسَهَّلَة بَيْنَ بَينَ**: أي التي ينطق بها بين الهمزة والألف نحو: ﴿ **ءَاْعْجَمِىٌّ** ﴾، أو بَينَ الهمزة والياء نحو: ﴿ **أَءِنَّكَ** ﴾، أو بين الهمزة والواو نحو ﴿ **أَءُنزِلَ** ﴾ عند غير حفص فيهما.

٢- **الألف الْمُمَالَة**: أي التي ينطق بها مائلة إلى الياء وهي لحفص خاصة في كلمة ﴿ **مَجْرٖىٰهَا** ﴾ بسورة هود.

٣- **الصاد الْمُشَمَّة صوتَ الزَّاي**: نحو ﴿ **ٱلصِّرَٰطَ** ﴾ في قراءة حمزة فينطق بها مخلوطة بصوت الزاي.

٤- **الياء المشمة صوت الواو**: نحو ﴿ **قِيلَ** ﴾ في قراءة الكسائي وهشام فينطق بها مخلوطة بصوت الواو.

٥- **الألف المفخمة**: ذلك إذا وقعت الألف بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم مع أن الأصل فيه الترقيق نحو: ﴿ **ٱلطَّآمَّةُ** ﴾.

٦- **اللام المفخمة**: وذلك في لفظ الجلالة إذا وقع قبلها ضم أو فتح مثل: ﴿ **عَبْدُ ٱللَّهِ** ﴾، ﴿ **قَالَ ٱللَّهُ** ﴾، علمًا بأن الأصل في اللام الترقيق.

٧- **النون المخفاة**: حيث تختلط بالحرف الذي بعدها مثل: ﴿ **يَنكُثُونَ** ﴾.

٨- **الميم المخفاة**: وهي مثل النون وكلاهما إذا أُخْفِيَا صارا حرفين ناقصين مثل: ﴿ **أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ** ﴾.

أولا: ذكر مخارج الحروف:

مَخارِجُ الحروف جُمْلَةً خمسة هي الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم، وفي مخرج الخيشوم كلام عن العلماء. وتفصيلاً سبعةَ عَشَرَ مَخرجًا كالآتي:

المخرج الأول: الجوف:

والجوف هو: خلاء الفم والحلق.

للحروف الثلاثة:

١- الألف. نحو: ﴿ **قَالَ** ﴾.

٢- والواو الساكنة المدية المضموم ما قبلها. نحو: ﴿ **يَقُولُ** ﴾.

٣- والياء الساكنة المدية المكسور ما قبلها. نحو: ﴿ **قِيلَ** ﴾.

وتسمى هذه الحروف بحروف المد واللين والهوائية والجوفية.

المخرج الثاني: الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج تخرج منها ستة أحرف وهي:

١- أقصى الحلق: أيْ أبعده مما يلي الصدر، وهو للهمزة والهاء.

٢- وسط الحلق: وَسَط الحَلْقِ، وهو للعين والحاء المهملتين.

٣- أدنى الحلق: أيْ أقربه مما يلي الفَمَ، وهو للغين والخاء المعجمتين. ويقال للحروف الستة التي لأقصى الحلق ووسطه وأدناه حَلْقِيَّة.

المخرجُ الثالثُ: اللسان:

وفيه عشرة مخارج تخرج منها ثمانية عشرة حرفًا وهي:

١- أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه إلى الحنك: وهو للقاف. وقال شريح: إن مخرجها من اللَّهَاةِ مما يلي الْحَلْقِ ومخرج الخاء. ويقال لهذا الحرف لَهَوِيٌّ نسبة إلى اللَّهَاةِ وهي ما بين الفَمِ والْحَلْقِ.

٢- أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك: وهو للكاف. ويقال لهذا الحرف أيضًا لَهَوِيٌّ نسبة إلى اللَّهَاةِ.

٣- من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك: وهو للجيم والشين المعجمة والياء غير المدية. ويقال لهذه الحروف شَجْرِيَّة.

٤- من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ومن الأيمن عند الأقل: وهو للضاد المعجمة. وقيل: الضاد من الحروف الشجرية. وقيل: ليست منها. والله تبارك وتعالى أعلم.

٥- من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه، وما بينها وما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية: وهو للام.

٦- من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلا: وهو للنون المظهرة.

٧- من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنها أدخل في ظهر اللسان قليلا: وهو للراء. وظهر اللسان هو صَفْحَتُه التي تلي الحَنَكَ الأعلى. ويقال للمخارج الثلاثة السابقة (رقم: ٩ و١٠ و ١١) ذَلْقِيَّة أو ذَلَقِيَّة أو ذَوْلَقِيَّة.

٨- من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك: وهو للطاء والدال المهملتين والتاء المثناة الفوقية، وسميت هذه الحروف بالحروف النَّطْعِيَّة أو النَّطَعِيَّة أو النِّطْعِيَّة أو النِّطَعِيَّة لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه.

٩- من طرف اللسان فويق الثنايا السفلى: وهو للصاد والسين المهملتين والزاي، وسميت هذه الحروف بالحروف الأَسَلِيَّة، لأنها تخرج من أَسَلَةِ اللسان وهو مستدقه، وتسمى الحروف الثلاثة كذلك بحروف الصفير.

١٠- من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: وهو للظاء والذال المعجمتين والثاء المثلثة. وتسمى هذه الحروف الثلاثة بالحروف اللِّثَوِيَّة نسبة إلى اللثة، وهو اللحم المركب فيه الأسنان.

المخرجُ الرابعُ: الشَّفتان:

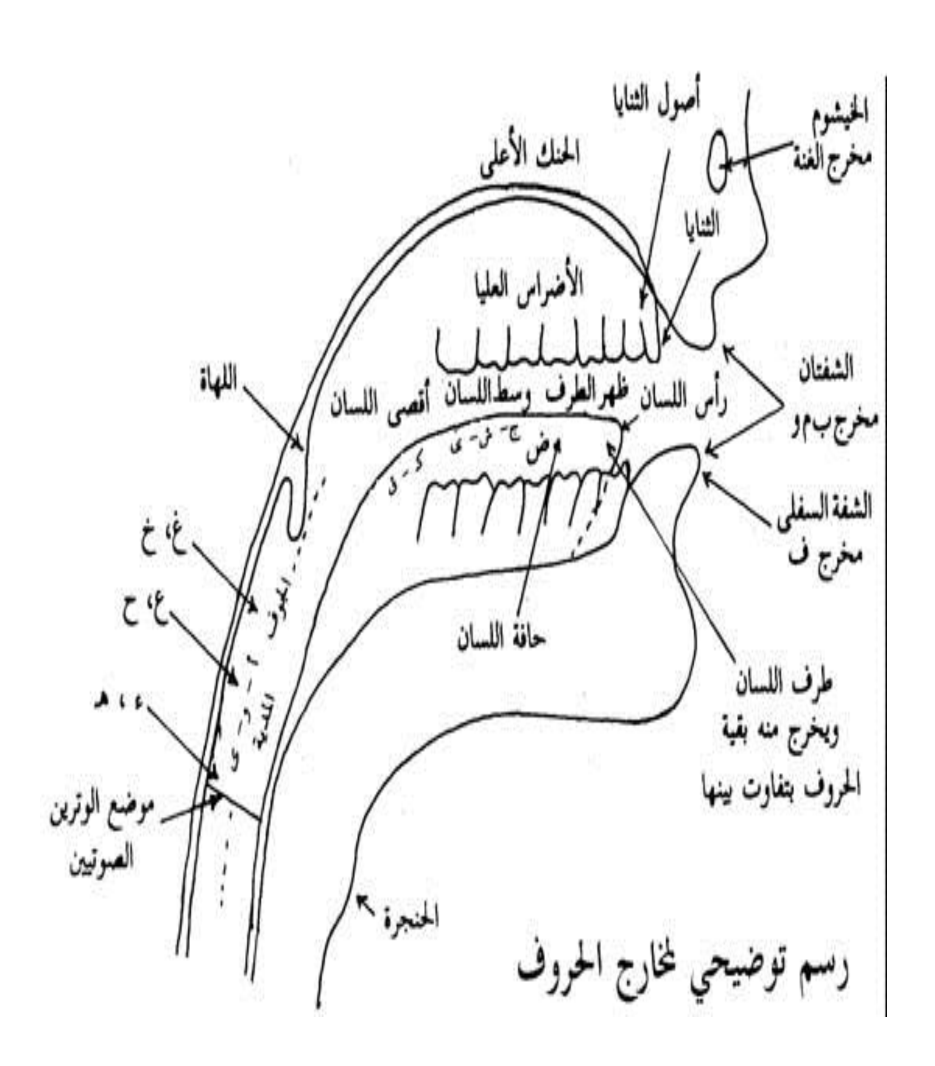
وفيهما مخرجان:

الأول: من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا: وهو للفاء.

الثاني: مما بين الشفتين معًا: وهو للباء والميم والواو غير المدية. إلا أن الواو بانفتاح الشفتين، والباء والميم بانطباقهما، وانطباق الشفتين مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم. وتسمى هذه الحروف بالشفوية أو الشفهية.

المخرجُ الخامسُ: الخيشوم:

الخيشوم، وهو أقصى الأنف، ويخرج منه أحرف الغنة: وتكون الغنة في النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما بغنة أو إخفائهما، والنون والميم المشددتان، والميم الساكنة حالة إدغامها في مثلها أو إخفائها عند الباء. فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح، كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجها إلى الجوف على الصواب. قيل: كان من الأولى أن تُذكر هذه الحروف في الصفات لا في المخارج، لأن الغنة الناتجة فيها هي صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه. والله تبارك وتعالى أعلم.



رسم توضيحي لمخارج الحروف

وقد لخص العلامة السمنودي مخارج الحروف كما يلي:

قَدْ عَدَّها الخَلِيـلُ سَـبْعَةَ عَشَـرْ ... وَذَاكَ مِـنْ بَـيْنِ المَـذَاهِبِ اشْـتَهَرْ

فَالجَوْفُ مِنْـهُ أَلِـفٌ وَالـواوُ عَـنْ ... ضَمٍّ وَيَا عَنْ كَسْـرٍ انْ كُلٌّ سَكَنْ

وَالحَلْقُ مِنْـهُ سِـتَّةٌ قَـدْ خَرَجَـتْ ... فَـالهَمْزُ مِـنْ أَقْصَـاهُ فَالْهَـا تَبِعَـتْ

وَالعَـيْنُ مِـنْ وَسَـطِهِ فَالحَـاءُ ... وَالغَـيْنُ مِـنْ أَدْنَـاهُ ثُـمَّ الخَـاءُ

وَجَاءَ مِنْ أَقْصَـى اللِّسَانِ القَافُ ... مَـعْ مَـا يُحَاذِيـهِ يَلِيـهِ الـكَافُ

وَالجِيمُ فَالشِّينُ فَيَـاءٌ مِـنْ وَسَـطْ ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِـهِ بَعْـدُ انْضَـبَطْ

مَعْ عُلوِ أَضْراسٍ مِنَ اليُسْـرى كَثُرْ ... وَالـلامُ أَدْنَاهَـا لأُخْرَاهَـا تَمُـرّ

وَالنُّـونُ مِـنْ طَرَفِـهِ لامًـا تَـلا ... وَالـرَّاءُ دَانَـاهُ لِظَهْـرٍ مَـدْخَلا

وَالطَّـاءُ فَـالدَّالُ فَتَـا مِنْـهُ وَمِـنْ ... أَصْلِ الثَّنِيَّتَيْنِ مِـنْ عُلْيـا زُكِـنْ

وَالصَّـادُ فَالسِّـينُ فَـزاىٌ تُـتْلَى ... مِنْـهُ مُصَـاحِبًا فُوَيْـقَ السُّـفْلَى

وَالظَّـاءُ فَـالذَّالُ فَثَـاءٌ خَرَجَـتْ ... مِنْهُ وَمِـنْ أَطْـرافِ عُليَاهَـا أَتَـتْ

كَذَاكَ مِـنْ أَطْـرافِ عُليَـا يُلْـفَى ... مَعْ بَطْنِ سُـفْلَى شَـفَةٍ حَـرْفُ الفَـا

وَالشَّـفَتَانِ مِنْهُمَـا ثَلاثَـةُ ... بَـاءٌ فَمِـيمٌ ثُـمَّ وَاوٌ تَثْبُـتُ

وَالنُّـونُ وَالمِـيمُ المُشَـدَّدَانِ ... مِمَّـا مَضَـى وَالأنْـفِ يَخْرُجَـانِ

وَحَيْـثُ ذَانِ أُدْغِمَـا أَوْ أُخْفِيَـا ... فَـذَانِ مِـنْ أَنْـفٍ فَقَـطْ قَـدْ أَتَيَـا

ألقاب الحروف:

للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها اصطلح عليها علماء التجويد و هي:

١- **الحروف الحلقية** :وهي الحروف التي تخرج من الحلق وعددها ستة حروف وهي: (ء- هـ- ع- ح- غ- خ).

٢- **الحروف اللهوية**: وهي الحروف التي تخرج قرب اللهاة وهي اللحمة المدلاة في أقصى سقف الحلق، والحروف اللهوية عددها حرفان هما: (ق- ك).

٣- **الحروف الشجْرية**: وهي الحروف التي تخرج من شجْر اللسان أى منفتح ما بين اللحيين وعددها ثلاثة حروف هى: (ج- ش- ي).

٤- **الحروف الأسلية**: وهي الحروف التي تخرج من أسلة اللسان أى طرفه المستدق وعددها ثلاثة حروف هى: (ص- ز- س).

٥- **الحروف النطعية**: وهى الحروف التي تخرج من قرب نطع الفم أي غاره، وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى وعددها ثلاثة حروف هي: (ت- ط – د).

٦- **الحروف اللثوية**: وهى الحروف التي تخرج من قرب اللثة،وهي اللحم الذي ينبت فيه الأسنان وعددها ثلاثة حروف هي: (ث - ظ – ذ).

٧- **الحروف الذلقية**: وهى الحروف التي تخرج من ذلق اللسان أى طرفه وعددها ثلاثة حروف هي: (ل - ن- ر).

٨- **الحروف الشفهية**: وهى الحروف التي تخرج من الشفتين و عددها أربعة حروف هي: (ف - و- ب - مـ).

٩- **الحروف الجوفية**: وهى الحروف التي تخرج من الجوف وهي : حروف المد الثلاثة: (و- ا- ي).

١٠- **الحروف الهوائية**: وهى نفس الحروف الجوفية السابق ذكرها ولكنها لقبت بالهوائية لأن خروجها ينتهى بانقطاع هواء الفم.

وإلى هذه الألقاب العشرة يشير صاحب لآلئ البيان السمنودي فيقول:

وأحـرف المـد إلى الجـوف انتمـت وهكـذا إلى الهـواء نسـبت

وأحـرف الحلـق أنـت حلقيـة والقـاف والكـاف معـا لهـوية

والجـيم والشـين وياء لقبت مع ضـادها شجـرية كما ثبت

واللام والنـون والرّا ذلقيـه والطـاء والدّال وتا نطعيـة

وأحرف الصفـير قل أسليـة والظـاء والذال وثا لثـوية

والفـا ومـيم با وواو سُـميت شفـوية فتـلك عشـرة أتـت

ثانيا: ذكر صفات الحروف:

صِفات جمعُ صِفَة. وهي في **اللغة**: ما قام بالشيء من المعاني كالسواد والبياض.

وفي **الاصطلاح**: كيفية ثابتة للحرف عند النطق به من جهر واستعلاء وغير ذلك. وصفات الحروف عشرون صفةً، وقيل أكثر وقيل أقل، وسيكون اعتمادنا على أساس أنها عشرون، وسيأتي تفصيلها قريبًا إن شاء الله تعالى.

وتنقسم صفات الحروف إلى قسمين: ذاتية (أصلية) وعَرَضية:

فالذاتية: هي الصفات الملازمة للحرف فلا تفارقه أبدًا كالشدة والجهر والرخاوة وغير ذلك.

والعَرَضِيَّة: هي الصفات التي تلحق الحرف أحيانًا وتفارقه أحيانًا أخرى كالتفخيم والترقيق وغير ذلك.

والكلام هنا على الصفات الذاتية، وهي فرعان: فرع له ضد، وفرع لا ضد له:

الفرع الأول، وهو الذي له ضد:

وعدد صفاته إحدى عشرة صفة، هي: (الجهر وضده الهمس، والرخاوة وضدها الشدة وبينهما المتوسطة، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

الفرع الثاني، وهو الذي ليس له ضد:

وعدد صفاته تسع صفات، هي: (الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والخفاء، والغنة).

وهناك أحرف لها خمس صفات، وأحرف لها ست صفات، وحرف واحد له سبع صفات وهو حرف الراء، وليس من الحروف ما له أقل مِن خمس صفات ولا أكثر مِن سبع. وذلك على الرأي الذي اخترناه مُقَدَّمًا، وهو أن صفات الحروف عشرون صفة.

وإليك هذا الجدول الذي ييسر عليك معرفة وحفظ الحروف وصفاتها:

م	الحرف	مخـــرجـــه	عدد الصفات	الصفـــــات
١	الهمزة	أقصى الحلق	٥	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات
٢	الألف	من الجوف	٥	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات
٣	الباء	من الشفتين مع الانطباق	٦	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، القلقلة
٤	التاء	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	٥	الهمس، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات
٥	الثاء	من ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	٥	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات
٦	الجيم	مـن وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى	٦	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، القلقلة

م	الحرف	مخـــــرجـــــه	عدد الصفات	الصـفـــــــــات
٧	الحاء	من وسط الحلق	٥	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات
٨	الخاء	من أدنى الحلق	٥	الهمس، الرخاوة، الاستعلاء، الانفتاح، الإصمات
٩	الدال	من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	٦	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، القلقلة
١٠	الذال	من ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	٥	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات
١١	الراء	من طرف اللسان وما يحاذيه من غار الحنك الأعلى	٧	الجهر، البينية، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الانحراف، التكرير
١٢	الزاي	من بين طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى	٦	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانقتاح، الإصمات، الصفير

م	الحرف	مخرجه	عدد الصفات	الصفات
١٣	السين	من بين طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى	٦	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات الصفير
١٤	الشين	من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى	٦	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات التفشّي
١٥	الصاد	من بين طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى	٦	الهمس، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات الصفير
١٦	الضاد	من إحدى حافتي اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا .	٦	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، الاستطالة

م	الحرف	مخـــــرجــــــه	عدد الصفات	الصــفـــــــــات
١٧	الطاء	من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	٦	الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، القلقلة
١٨	الظاء	من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .	٥	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات
١٩	العين	من وسط الحلق.	٥	الجهر، البينية، الاستفال، الانفتاح، الإصمات
٢٠	الغين	من أدنى الحلق .	٥	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الانفتاح، الإصمات
٢١	الفاء	من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .	٥	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق
٢٢	القاف	من أقصى اللسان مع استعلائه ومايحاذيه من الحنك الأعلى .	٦	الجهر، الشدة، الاستعلاء، الانفتاح، الإصمات، القلقلة

م	الحرف	مخـــــرجـــــــه	عدد الصفات	الصفـــــــــات
٢٣	الكاف	من أقصى اللسان مع استفاله وما يحاذيه من الحنك الأعلى .	٥	الهمس، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات
٢٤	اللام	ما بين حافتي اللسان وما يحاذيهما من اللثة العليا .	٦	الجهر، البينية، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الانحراف
٢٥	الميم	بانطباق الشفتين .	٥	الجهر، البينية، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق
٢٦	النون	من طرف اللسان وما يحاذيه من غار الحنك الأعلى .	٥	الجهر، البينية، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق
٢٧	الهاء	من أقصى الحلق.	٥	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات

م	الحرف	مخــــرجــــه	عدد الصفات	الصفـــــات
٢٨	الواو الساكن المفتوح ماقبله	من الشفتين بانفتاحهما	٦	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، اللين
٢٩	الواو المتحرك	من الشفتين بانفتاحهما .	٥	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات
٣٠	الواو المدّيّ	من الجــوف .	٥	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات
٣١	الياء الساكن المفتوح ماقبله	من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى .	٦	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، اللــين
٣٢	الياء المتحرك	من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى .	٥	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات
٣٣	الياء المدّي	من الجـــوف	٥	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات

وبالنظر في الجدول السابق يتبين الأمور الثلاثة الآتية:

١- هناك بعض الحروف متحدة في الصفات، وهي: (التاء والكاف) و(الثاء والحاء) و (الجيم والدال) و (الذال والواو والياء المتحركتان) و(الميم والنون) و(الواو والياء اللينتان) و(حروف المد الثلاثة).

٢- وتنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى ثلاثة أقسام: الأول الصفات القوية، وعددها إحدى عشرة، وهي: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة. والثاني الصفات الضعيفة، وعددها ست، وهي: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين والخفاء. والثالث صفات لا توصف بقوة ولا بضعف، وعددها ثلاث، وهي: التوسط والإذلاق والإصمات.

٣- وتنقسم حروف الهجاء من حيث القوة والضعف أيضًا إلى خمسة أقسام:

الأول: الحروف القوية: هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف. وحروفها ثمانية، وهي: الباء والجيم والدال والراء والصاد والضاد والظاء والقاف.

والثاني: الحروف الأقوى: هي التي يكون جميع صفاتها قوية. ولا يوجد ذلك إلا في حرف الطاء فقط.

والثالث: الحروف الضعيفة: هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة. وحروفها عشرة، وهي: التاء والخاء والذال والزاي والسين والشين والعين والكاف والواو والياء المتحركتان أو اللينتان.

والرابع: الحروف الأضعف: وهي نوعان: النوع الأول الحروف التي تكون جميع صفاتها ضعيفة. وحروفها أربعة، وهي: الثاء والحاء والفاء والهاء. النوع الثاني الحروف التي تكون غالبية صفاتها ضعيفة، بحيث تصل صفاتها الضعيفة إلى أربع صفات وتكون فيها صفة واحدة قوية. وحروفها ثلاثة، وهي: حروف المد الثلاثة، ومخرجها مقدر. وعلى ذلك: يكون مجموع الحروف الأضعف في النوعين سبعة أحرف.

والخامس: الحروف المتوسطة: هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف. وحروفها خمسة، وهي: الهمزة والغين واللام والميم والنون.

وإليك تعريف الصفات العشرين باختصار:

الهمس: الخفاء، وهو الصوت الخفي الضعيف، والحرف المهموس هو الحرف الخفي الضعيف يجرى مع النَّفَس عند النطق به لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند خروجه، وبعض الحروف المهموسة أضعف من بعض، فالصاد والخاء أقوى مما عداهما، ففي الصاد إطباق واستعلاء وصفير وهذه الصفات من صفات القوة، وفي الخاء استعلاء.

والهمس لغة: الإخفاء، واصطلاحًا: صفة من صفات الضعف؛ ومعناه: جريان النفس مع الحرف؛ لضعف الاعتماد عليه، وعدد حروفه عشرة، وهي:-

١. الفاء. ٢.الحاء. ٣.الثاء.

٤.الهاء. ٥.الشين. ٦.الخاء.

٧.الصاد. ٨.السين. ٩.الكاف. ١٠.التاء.

وهي مجموعة في حروف (فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَت)، وبهذا تكون حروف الهجاء التسعة عشر الباقية؛ هي الحروف المجهورة.

الجهر (وضده الهمس): الظهور والإيضاح والإعلان، والجهر هو الصوت الشديد القوي، والحرف المجهور هو حرف شديد قويٌّ يمنع النَّفَسَ أن يجري معه عند النطق به لقوته وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه.

الشدة: القوة، والشدة هي امتناع جريان الصوت مع الحرف، والحرف الشديد هو حرف اشتدَّ لزومه لموضعه وقوِيَ فيه حتى منع الصوتَ أن يجري معه عند اللفظ به. والحروف الشديدة أيضًا بعضها أقوى من بعض، والشدة من علامات قوة الحرف، فإن كان في الشدة جهر وإطباق واستعلاء كان ذلك غاية القوة في الحرف، لأن كل واحدة مِن هذه الصفات تدل على القوة في الحرف، فإذا اجتمع اثنتان من هذه الصفات في الحرف أو أكثر فهي

غاية في القوة كالطاء فإنه اجتمع فيه جهر وإطباق واستعلاء. وبِقَدْرِ ما في الحرف من الصفات القوية كذلك قوته، وبقدر ما فيه من الصفات الضعيفة كذلك ضعفه.

والحروف الشديدة ثمانية هي:

١.الهمزة. ٢.الجيم. ٣.الدال. ٤.الطاء.

٥.القاف. ٣.الباء. ٦.الكاف. ٨.التاء.

مجموعة في قولك: (أجد قط بكت).

ويجب مراعاة الشدة في الكاف والتاء بأن يمنع الصوت من الجريان معهما، مع إثباتهما في محلهما، كما قال الناظم:

وراع شـــدة بكـــاف وبتـــا كشـــركم وتتـــوفى فتنتـــا

التـوسط: الاعتدال، فهو حالة معتدلة بين الشدة والرخاوة، وتسمى أيضًا بالبَيْنِيَّة لعدم كمال انحباس الصوت كانحباسه في الحروف الشديدة وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخاوة، فالتوسط إذن هو حالة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه.

والحروف المتوسطة خمسة وهي:

١. اللام. ٢.النون. ٣.العين. ٤.الميم. ٥.الراء.

وهي مجموعة في قول الناظم: (لِنْ عُمَر)، وبهذا يكون الستة عشر حرفًا الباقية الحروف الرخوة.

الرخاوة: اللينة والضعيفة، وهي ضد الشدة والتوسط، وهي حالة أقل من الشدة وأقل أيضًا من التوسط الذي هو الاعتدال، والحرف الرخو هو حرفٌ لَيِّنٌ ضَعُفَ الاعتمادُ عليه في موضعه عند النطق به فجرى معه الصوت.

الاستعلاء: العلو والارتفاع، فهو ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروف الاستعلاء إلى الحنك الأعلى.

والاستعلاء من صفات القوة، وحروفه سبعة هي:

١.الخاء. ٢.الصاد. ٣.الضاد. ٤.الغين.

٥.الطاء. ٦.القاف. ٧.الظاء.

الاستفال: الانخفاض، فهو انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروف الاستفال، وترقق حروفه جميعًا بلا خلاف في جميع حالاتها إلا الراء واللام والألف فلها أحكام معينة.

قال صاحب المقدمة:

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا لاطباق أقوى نحو قال والعصا

قال صاحب المقدمة:

فرققن مستفلا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف

كهمــز ألحمــد أعــوذ اهــدنا	ألله ثـــــــم لام لله لنــــــا
وَلْيَتَلَطَّــفْ وَعَلَى اللهِ وَلا الــضّ	والميم مـن مَخْمَصـةٍ ومـن مَـرَضْ
وبــاء بَــرْق باطــل بهــم بــذي	واحرص على الشدة والجهـر الذي
فيهــا وفي الجـيم كحــب الصــبر	وربــوة اجتُثَّــت وحــج الفجــر
وبيـــنَّن مقلقـــلاً إن ســـكنا	وإن يكــن في الوقــف كان أبينــا
وحاء حصـحص أحطَّـتُ الحَـقُّ	وســين مســتقيم يســطو يَسْــقُو

الإطباق: الإلصاق، فهو إلصاق أو إطباق اللسان أو طائفة منه مع الريح على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه. وبعض حروف الإطباق أقوى من بعض، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق.

الانفتاح: الافتراق، فهو تجافي اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج الريح عند النطق بأغلب حروفه.

قال صاحب المقدمة:

وحرف الاستعلاء فخم واخصصــا	لاطبــاق أقــوى نحــو قــال والعصــا
وبــين الإطبــاق مــن أحطــت مــع	بســطت والخلــف بــنخلقكم وقــع

الإذلاق: حِدَّة اللسان وطلاقته، وقيل طرفه، ومعناه: خفة الحرف وسرعة نطقه لخروجه من طرف اللسان أو من إحدى الشفتين أو منهما جميعًا.

الإصمات: المنع، فهو ثقل الحرف وعدم القدرة على سرعة النطق به لخروجه بعيدًا عن طرف اللسان والشَّفَة. قيل: هذا التعريف يتعارض مع الواو لأن مخرجها من بين الشفتين، ومع ذلك وصفت بالإصمات لأن فيها بعض الثقل حيث إنها تخرج من بين الشفتين مع انفراج بينهما بعكس الفاء والباء والميم، فهي أخف الحروف وأسهلها.

وحروفه ستة هي:

١.الفاء. ٢.الراء. ٣.الميم.

٤.النون. ٥.اللام. ٦.الباء.

وهي مجموعة في الكلمات (فر من لب).

قال صاحب المقدمة:

صفاتها جهر ورخو مستفل ... منفتح مصمتة والضد قل

مهموسها (فحثه شخص سكت) ... شديدها لفظ (أجد قط بكت)

وبين رخو والشديد (لن عمر) ... وسبع علو(خص ضغط قظ)حصر

وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه ... و(فر من لب) الحروف المذلقه

الصفير: هو الصوت الزائد الذي يخرج من بين الثنايا وطرَف اللسان عند النطق بأحد حروفه، والصاد أقوى حروف الصفير لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير، ويليها الزاي لما فيها من جهر، ثم السين وهي أضعفها لكونها مهموسة، وصفير السين أقوى من صفير الزاي لأن الزاي بُيِّنَ بالجهر،

وصفير الزاي أقوى من صفير الصاد لأن الصاد بُيِّنَ بالإطباق. والله تبارك وتعالى أعلم.

الأمثلة : ﴿ زَكَرِيَّآ ﴾، ﴿ مَسَّنِيَ ﴾، ﴿ لَصَٰدِقُونَ ﴾.

القلقلة: ويقال اللقلقة: هي الاضطراب والاهتزاز، ومعناها: اضطراب اللسان والصوت واهتزازه عند النطق بالحرف فيسمع له نبرة أو هزة قوية.

والقلقلة أقرب إلى الفتح منه إلى الكسر، وحروفها خمسة سواكن في قولك: (قطب جد)؛ فهي:

(القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال)، والقلقلة في الساكن المتطرف في الوقف أقوى منه في الساكن المتوسط، وفي المشدد أقوى من الجميع.

الأمثلة :﴿ وَخَلَقْنَا ﴾، ﴿ أَطْوَارًا ﴾، ﴿ وَلَا تُشْطِطْ ﴾، ﴿ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾، ﴿ وَتَبَّ ﴾، ﴿ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾، ﴿ وَشَدَدْنَا ﴾ ، ﴿ لَقَدْ ﴾.

والقلقلة لها ثلاث مراتب وهي:

١. أعلاها في الطاء.

٢. أوسطها في الجيم.

٣. أدناها في الباقي من حروف القلقلة.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف إذا سكنت سواء كانت في وسط الكلمة أو أخرها، ويجب بيانها في الوقف أكثر من الوصل، خاصة إذا كان

الحرف الموقوف عليه مشددا مثل: ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ قال ابن الجزري:

وبيـــنن مقلقـــلا إن ســـكنا وإن يكـن في الوقـف كان أبينـا

اللين: السَّهُولة، ومعناه: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة من غير كُلفة اللسان في إخراجه. وهو للواو والياء الساكنتين اللينتين المفتوح ما قبلهما، مثل: خوف و بيت.

الانحراف: الْمَيْل والعُدُول، وهو لحرفي اللام والراء على الصحيح. وسميا بالانحراف لأنهما انحرفا عن مخرجهما الأصلي حتى اتصلا بمخرج غيرهما.

- فاللام تنحرف إلى طرف اللسان.

- والراء تنحرف إلى ظهر اللسان.

التكرير: الإعادة، ومعناه: ارتعاد وارتعاش رأس اللسان عند النطق بحرفه وهو الراء، وقال المحققون: هو بين الشدة والرخاوة. وتكريرها ربوها في اللفظ وإعادتها بعد قطعها ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصًا إذا شُدِّدَتْ ويَعُدُّون ذلك عيبًا في القراءة.

قال بعض العلماء: هذه الصفة تعرف لتجتنب، ولا يصح؛ لأن التكرير صفة ذاتية للراء، وهي بخلاف التكرار، قال شيخنا د.سعيد بن صالح السكندري - حفظه الله:

ألـــزمن الـــرا قـــرع اللســـان تكريرا لا تكرارا وذا بياني (لتكملا)

إذا ارتعـد اللســان فيهـا مـره ولا يكون فيها غير مره (لتجمـلا)

التفشي: الانتشار والاتساع، وهو للشين المعجمة اتفاقًا. وسمي بذلك لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء المهملة.

الاستطالة: الامتداد، وهو للضاد المعجمة، وسميت الضاد المعجمة بالاستطالة لأنها استطالت عن الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء.

قال صاحب المقدمة:

والضـــاد باســـتطالة ومخـــرج ... مـــيز مـــن الظـــاء وكلهـــا تَـــجِي

وأما عند لقاء الضاد بالظاء فيجب إظهارهما، كذا عند لقاء أحدهما بحرف آخر كالطاء أو التاء، كما قال ابن الجزري في المقدمة:

وإن تلاقيـــــا البيـــــان لازمُ ... أَنْقَـــضَ ظهـــرَك يَعَـــضُّ الظـــالمُ

واضطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مـع أَفَضْـتُمُ ... وصَـــفِّ هـــا جبـــاههم علـــيهمُ

وفي الصفات التي لا ضد لها يقول الإمام ابن الجزري في المقدمة:

صـــفيرها صـــادٌ وزايٌ ســـينُ ... قلقلـــةٌ (قطـــب جـــد) واللـــينُ

واوٌ ويـــاءٌ ســـكَنا وانفتَحـــا ... قبلهمـــا والانحـــراف صـــحِّحا

في الـلامِ والـرا وبتكريـر جُعِـل ... وللتفشـي الشـين ضـادًا اسـتَطِل

الخفاء: الاستتار، وسميت حروفه بالخفية لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، ولخفاء الهاء قويت بالصلة، وقويت حروف المد بالمد عند الهمزة.

الغنة: صوت له رنين في الخيشوم، ومعناه: صوت جميل مركب في جسم الحرف الذي فيه غنة في كل حال، ولا عمل للسان فيه.

كما قال ابن الجزري في المقدمة: وغنة مخرجها الخيشوم.

وللغنة حرفان هما النون والميم المشددتان، قال صاحب التحفة:

وغُــنَّ ميمًــا ثــم نونًــا شــدِّدا وســـمِّ كلاًّ حــــرف غنَّـــة بـــدا

مراتب الغنة:

مراتب الغنة خمس عند جمهور العلماء :أقواها المشدد، ثم المدغم، ثم المخفي، ثم الساكن المظهر، ثم المتحرك، وجنح الإمام الشاطبي إلى أن مراتب الغنة ثلاث:

أقواها المشدد، ثم المدغم، ثم المخفي.


همس
فحثه شخص سكت
شدة
أجد قط بكت
استعلاء
خص ضغط قظ
إطباق
ص ض ط ظ
إذلاق
فر من لب
جهر
رخاوة
استفال
انفتاح
إصمات
صفات متضادة
صفات لا ضد لها
الصفة
ضدها
الصفة
الغنة
الاستطالة
التفشي
التكرير
الانحراف
اللين
القلقلة
الصفير
ض
ش
ر
ل
و - ي
قطب جد
ص ز س

التفخيم والترقيق:

فالتفخيم لغة: التسمين.

واصطلاحًا: من الفخامة وهي العظمة والكثرة، فهو عبارة عن رَبْوِ الحرفِ نفسِه وتسمينِه لا تسمين حركته، والاستعلاء والتفخيم والتغليظ واحد، إلا أن المشهور لدى الناس هو التفخيم.

أما الترقيق لغة: التنحيف.

واصطلاحًا: هو عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه. وعلى هذا فالحروف الهجائية ثلاثة أقسام:

١- قسم مفخم دائمًا.

٢- وقسم مرقق دائمًا.

٣- وقسم مرقق في بعض الأحوال مفخم في بعضها الآخر.

وإلي بيانها بالتفصيل:

القسم الأول: الحروف التي تفخم دائما:

ما يفخم دائمًا: وذلك في أحرف الاستعلاء السبعة المجموعة في قول الإمام ابن الجزري: خص ضغط قظ، وهذه الحروف تتفاوت قوة وضعفًا تبعًا لما تتصف به من صفات قوية أو ضعيفة، لذا تجد أحرف الإطباق الأربعة أقوى حروف الاستعلاء تفخيمًا وفيها يقول الإمام ابن الجزري:

وحرفُ الاستعلاءِ فَخِّمْ واخصصا الإطباقَ أقوى نحو قال والعصا

أي: واختصت حروف الإطباق بتفخيم أقوى.

وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلي:

الطاء أقواها، ثم يليها الضاد، فالصاد، فالظاء، فالقاف، فالغين، فالخاء.

وأما مراتب التفخيم فخمس على ما اختاره الإمام ابن الجزري في "التمهيد":

الأولى: المفتوح الذي بعده ألف مثل: ﴿ **قَالَ** ﴾.

الثانية: المفتوح الذي ليس بعده ألف مثل: ﴿ **خَلَقَكُمْ** ﴾.

الثالثة: المضموم مثل: ﴿ **يَقُولُ** ﴾.

الرابعة: الساكن مثل: ﴿ **فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ** ﴾.

الخامسة: المكسور مثل: ﴿ **قِيلَ** ﴾.

وإلى ذلك يشير صاحب لآلئ البيان:

أعلاه في كطائفٍ فصَلَّى فالغُرُفات فاقْتَرِب فَظِلا

القسم الثاني: الحروف التي ترقق دائما:

وعددها تسعة عشر وترقق في جميع أحوالها ، سواء وقعت مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة أو ساكنة ، وسواء وقعت بعد ضم أو فتح أو كسر أو سكون.

وهي : الهمزة والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والدال والذال والزاي والسين والشين والعين والفاء والكاف والميم والنون والهاء والواو والياء.

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله:

فـرقِقن مسـتفلا مـن أحـرف وحـازرن تفخـيم لفـظ الألـف

القسم الثالث: الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم:

ما يرقق في بعض الأحوال ويفخَّم في بعضها الآخر وهو الأحرف الثلاثة المستثناه من حروف الاستفال: الألف واللام، والراء، وإليك أحكامها مفصلة:

حكمُ الأَلِفِ:

الألف تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، وذلك عكس الغنة فإنها تابعة لما بعدها.

حكم اللام:

حكم خاص بلفظ الجلالة ، سواء تجرد من الميم المشددة أو اتصل بها نحو: { **ٱللَّهِ – ٱللَّهُمَّ** } يغلظ إذا وقع قبله فتح أو ضم نحو: { **مِّنَ ٱللَّهِ - شَهِدَ ٱللَّهُ - ءَآللَّهُ - رُسُلُ ٱللَّهِ – عَبْدُ ٱللَّهِ - قَالُواْ ٱللَّهُمَّ**}.

ويرقق إذا وقع قبله كسر نحو: { **قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ - قُلِ ٱللَّهُمَّ**}.

ويرقق حرف اللام في غير لفظ الجلالة: سواء وقع مضمومًا أو مفتوحًا أو مكسورًا أو ساكنًا.

وسواء وقع قبله ضم أو فتح أو كسر أو سكون نحو: { الصَّلاَة ـ صَلَحَ ـ مُصَلًّى ـ فَصْلَ ـ يَصْلَى ـ الطَّلاق ـ وانطَلَق ـ بَطَلَ ـ طَلَّقتم ـ مَطْلَع ـ ظَلَم ـ ظَلَّلْنا ـ ظَلَّ ـ ولاَ يُظْلَمون ـ وَاعْلَموا ـ عَلَيهما ـ زَلَلْتم ـ خَلَوا ـ لَظَلُّوا ـ يُصَلِّ ـ ظَلِيلا ـ وَالِدة ـ صَلْصالٍ ـ وَصَّلْنا ـ سَلْ ـ وَالْملاَئكة ـ عنِ الْمحيض ـ لَسلَّطَهم ـ وَلْيتلَطَّف ـ فاستغلَظَ ـ لَظَى ـ ظُلَلٍ ـ ظِلاًّ ـ مُصَلًّى وعهدنا ـ يَصْلَى النار ـ سيصْلَى نارًا ـ ولاَ صَلَّى ـ فصَلَّى ـ صَلَّى ـ فِصَالاً ـ أفطَالَ ـ فطَالَ ـ يُصْلِحَا }.

حكم الراء:

وللراء ثلاثة أحكام، الأول: التفخيم. والثاني: الترقيق. والثالث: الخلاف بين التفخيم والترقيق.

وبيان ذلك مُفَصَّلاً كالآتي:

١- التفخيم بلا خلاف:

أ- إذا كان مضمومًا في الحالين نحو: {رُزقنا} و{عُرُبًا} و{الأبتَرُ} ـ غفُورٌ ـ وللدارُ ونحو {إنِ امْرُؤٌ} ووصلاً فقط ووقفًا بالرَّوْم كما سيأتي نحو: {قدِيرٌ ـ غَيْرُ ـ الأشِرُ ـ السِّحْرُ}.

ب- إذا كان مفتوحًا في الحالين نحو: {رَحمة} و{أتْرَابًا} و{إن الأبرارَ ـ مَطَرًا} ونحو: {وإنِ امْرَأة} ووصلاً فقط كما سيأتي نحو: {لينذِرَ ـ نُقِرَ ـ الذِّكْرَ}

ج- إذا كان ساكنًا سكونًا أصليًّا وقبله ضم نحو: {القُرْءان ـ فمن يكفُرْ بالطاغوت}، أو قبله فتح نحو: {العَرْش ـ لا يسخَرْ قوم من قوم}، أو قبله كسر أصلي متصل وبعده ـ أي بعد الراء ـ حرف استعلاء غير مكسور ووقع ذلك في خمسة مواضع هي: {قِرْطَاسٍ} (الأنعام: ٧) و{وإِرْصَادًا} (١٠٧) ـ فِرْقَة (التوبة: ١٢٢) و{مِرْصَادًا} (النبأ: ٢١) و{لبالمِرْصَادِ} (الفجر: ١٤)، أو قبله كسر أصلي منفصل نحو: {الذِي ارْتضى ـ وقل ربِّ ارْحمهما}، أو قبله كسر عارض متصل نحو: {ارْتضَى ـ ارْجِعوا}، أو قبله كسر عارض منفصل نحو: {أمِ ارْتابوا ـ إنِ ارْتبتم}.

د- إذا كان ساكنًا لعارض الوقف وكان قبله ضم أو فتح في الحالين نحو: {يشكُرُ ـ الدُّبُرَ ـ البَرُّ ـ والقمَرَ} ووصلاً فقط ووقفًا بالرَّوْم كما سيأتي نحو:

{على سُرُرٍ ـ إلى قَدَرٍ}، أو كان قبله ساكن صحيح وقبل الساكن الصحيح ضم أو فتح في الحالين نحو: {وكُفْرُ ـ نَصْرُ} نحو: {عُسْرٍ} ووصلاً فقط ووقفًا بالرَّوْم كما سيأتي نحو: {بعد عُسْرٍ ـ والعَصْرِ}، أو قبله ألف المد أو واو المد في الحالين كما سبق نحو: {إن الأبرَارَ ـ غفُورٌ} ووصلاً فقط ووقفًا بالرَّوم نحو: {هَارٍ ـ من غَفُورٍ}.

٢- ويرقق بلا خلاف:

أ- إذا كان مكسورًا سواء وقع في أول الكلمة نحو: {رِجال}، أو في وسطها نحو: {والطارِق}، أو في آخرها في حالة الوصل نحو: {ليلة القدرِ خيرٌ}، وسواء كانت كسرته أصلية كالأمثلة السابقة أو عارضة نحو: {وأنذِرِ الناس ـ واذكرِ اسم ـ وذرِ الذين}، وسواء كان بعده حرف استفال كالأمثلة السابقة أو حرف استعلاء نحو: {رِضوان}.

ب- إذا كان مكسورًا وصلاً ووُقف عليه بوجه الرَّوْم ـ كما سيأتي ـ نحو: {والعصْرِ ـ ليلة القَدْرِ ـ والفَجْرِ ـ شَهْرٍ ـ في الصُّورِ ـ مع الأبرارِ} لأن حكم الروم كحكم الوصل.

ج- إذا كان مفتوحًا ، وذلك في لفظ واحد فقط هو لفظ: {مَجْرَاها} (هود : ٤١) بسبب الإمالة . ومعلوم أن الإمالة هنا يلزمها ترقيق الراء.

د- إذا كان ساكنًا وكان سكونه أصليًّا ، ويكون متوسطًا وقبله كسر أصلي وبعده حرف استفال نحو: {فِرْعَون ـ شِرْذِمة ـ الفِرْدَوس}، ويكون

متطرفًا وقبله كسر أصلي وبعده حرف استفال نحو: {فاصبِرْ إِن ـ فانتصِرْ فَفتحنا ـ رب اغفِرْ لِي} أو حرف استعلاء غير متصل ووقع في ثلاثة مواضع فقط من القرآن الكريم هي: {ولا تصعِّرْ خَدك للناس} (لقمان : ١٨) و{فاصبِرْ صَبرًا جميلاً} (المعارج : ٥) و{أن أنذِرْ قَومك} (نوح : ١) ، فإن كان بعده حرف استعلاء متصل وجب التفخيم نحو: {قِرْطَاس} وسبق.

هـ- إذا كان ساكنًا وكان سكونه عارضًا لأجل الوقف ، ويكون قبله ياء ساكنة مدية نحو: {قدِيرٌ ـ المصِيرُ ـ والحمِيرَ ـ من بشِيرٍ ولا نذِيرٍ} أو لينة نحو: {خَيْرٌ ـ لا ضَيْرَ ـ الطَّيْرِ}، ويكون قبله ساكن صحيح مستفل وقبل الساكن كسر نحو: {السِّحْرُ ـ الذِّكْرَ}، ويكون قبله كسر مباشر سواء كان المكسور حرف استفال نحو: {لينذِرَ ـ قُدِرَ ـ منتشِرٌ ـ منهمِرٍ} أو حرف استعلاء نحو: {نُقِرَ}. ويوقف على ذلك جميعًا بالسكون هكذا: {قدِيرْ ـ المصِيرْ ـ والحمِيرْ ـ من بشِيرْ ـ ولا نذِيرْ} {خَيْرْ ـ لا ضَيْرْ ـ الطَّيْرْ} {السِّحْرْ ـ الذِّكْرْ} {لينذِرْ ـ قُدِرْ ـ منتشِرْ ـ منهمِرْ} {نُقِرْ}

٣- الوجهان التفخيم والترقيق في الألفاظ الآتية بعينها:

أ- {فَأَسْرِ} (هود: ٨١) و (الحجر : ٦٥) و (الدخان : ٢٣) و{أَنْ أَسْرِ} (طه : ٧٧) و (الشعراء : ٥٢) وقفًا فقط: وسبب ترقيقه وقفًا هو النظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء وكذا بالنظر إلى الوصل حيث إنها مرققة وصلاً لكسرها ، أي بإجراء الوقف مجرى الوصل ، وسبب تفخيمه وقفًا هو

الاعتداد بعارض السكون وقفًا وعدم النظر إلى الأصل والوصل . والترقيق أَوْلَى وقفًا . ويراعى ترقيقه بلا خلاف وصلاً بما بعده.

ب- {فِرْقٍ} (الشعراء : ٦٣) في الحالين: وسبب ترقيقه في الحالين هو النظر إلى الكسر الواقع قبله وعدم الاعتداد بحرف الاستعلاء الذي بعده، وسبب تفخيمه في الحالين هو عكس السابق، أي بالنظر إلى حرف الاستعلاء الذي بعده وعدم الاعتداد بالكسر الذي قبله ، ويلتحق عندئذ بـ{قِرْطَاسٍ} وأخواته . والترقيق أَوْلَى في الحالين.

ج- {القِطْرِ} (سبأ: ١٢) وقفًا فقط: وسبب ترقيقه وقفًا هو النظر إلى ترقيقها وصلاً وإلى الكسر الغير المباشر الوقع قبل حرف الاستعلاء، وسبب تفخيمه وقفًا هو الاعتداد بعارض الوقف وعدم النظر إلى الوصل واعتبار حرف الاستعلاء الساكن الفاصل بين الكسر والراء وهو الطاء حاجزًا حصينًا قويًّا مانعًا من ترقيق الراء . والترقيق أَوْلَى وقفًا . ويراعى ترقيقه بلا خلاف وصلاً بما بعده.

د- {ونُذُرِ} (بمواضع القمر الستة : ١٦ و ١٨ و ٢١ و ٣٠ و ٣٧ و ٣٩) و{يَسْرِ} (والفجر: ٤) وقفًا فقط: وسبب ترقيقهما وقفًا هو النظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للتخفيف وإلى الوصل، وسبب تفخيمهما وقفًا هو الاعتداد بعارض الوقف وهو السكون وعدم النظر إلى الأصل والوصل. وترقيقهما أَوْلَى وقفًا. ويراعى ترقيقهما بلا خلاف وصلاً بما بعدهما.

هـ- {مِصْرَ} وقع في أربعة مواضع هي : (يونس : ٨٧) و (يوسف: ٢١ و٩٩) و(الزخرف : ٥١) وقفًا فقط : وسبب تفخيمه وقفًا هو النظر إلى حالة تفخيمه وصلاً بصرف النظر عن الكسر الغير المباشر الواقع قبل حرف الاستعلاء وهو الصاد الساكنة واعتبار حرف الاستعلاء هذا حاجزًا حصينًا قويًّا مانعًا من الترقيق ، وسبب ترقيقه وقفًا هو الاعتداد بعارض الوقف وعدم النظر إلى الوصل واعتبار الكسر الغير المباشر موجبًا للترقيق دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء . وتفخيمه أَوْلَى وقفًا . ويراعى تفخيمه بلا خلاف وصلاً بما بعده.

وأما الموضع الخامس والأخير فوقع في سورة (البقرة: ٦١) وهو {اهبطوا مِصْرًا} فليس فيه إلا التفخيم في الحالين لأن حرف الراء يفتح وقفًا ووصلا لأنه مُنَوَّنٌ.

و- الراء الساكنة لعارض الوقف وقبلها فتح نحو: {للبَشَرِ ـ والقَمَرِ ـ الكُبَرِ ـ الكِبَرِ} أو ضم نحو: {بالنُّذُرِ ـ نُكُرٍ} أو ساكن مسبوق بفتح نحو: {والعَصْرِ ـ والفَجْرِ} أو مسبوق بضم نحو: {مع العُسْرِ ـ بعد عُسْرٍ} وقفًا فقط : وسبب تفخيم ذلك وقفًا هو النظر إلى عارض الوقف وعدم الاعتداد بترقيقه وصلاً، وسبب ترقيقه وقفًا هو النظر إلى وجوب ترقيقها وصلاً لكونها مكسورة. والتفخيم أَوْلَى وقفًا. ويراعى ترقيق ذلك كله بلا خلاف وصلاً بما بعده.

مسائل :

١- {بِشَرَرٍ} (والمرسلات : ٣٢) : في الوقف عليه وجهان ، الأول : تفخيم الراءين مع السكون المحض في الثانية . والثاني : تفخيم الأولى وترقيق الثانية مع رَوْمِها.

٢- يحذر من ترقيق الراء المفتوحة نحو: {فِرَاشًا ـ لينذِرَ ـ ذِكْرًا ـ مِيرَاث ـ خَيْرَات} والمضمومة نحو: {الكافِرُون ـ منذِرٌ ـ يفِرُّ ـ ذِكْرُكم سِيرُوا ـ غَيْرُ}، فهناك كثير من الناس يرققون هذه الراء المفخمة ـ وخصوصًا المضمومة ـ ويقعون في مأزِق كبير ، وذلك لأن ألسنتهم متأثرة بلهجتهم العامِّيَّة في ترقيق مثل هذه الراءات.

"الرَّوْم والإشمام" للتخيير لا الوجوب في الراء المتطرفة:

إذا كانت الراء مكسورة مرققة وصلاً نحو: {كالفَخَّارِ ـ مع الأبرارِ ـ في الصُّورِ} فيجوز الوقف عليها بالسكون المحض مفخمة وبالروم مرققة.

إذا كانت الراء مضمومة مفخمة وصلاً نحو: {الأبصَارُ ـ دَارُ ـ القادِرُ ـ خَيْرٌ ـ قدِيرٌ} فيجوز الوقف عليها بالسكون المحض والإشمام مرققة وبالروم مفخمة.

ويراعى أن الوقف بالروم يأخذ حكم الوصل ، بمعنى أنه إذا كانت الراء مرققة وصلاً وَوُقِفَ عليها بالروم رُقِّقَتْ كذلك ، وإذا كانت مفخمة وصلاً وَوُقِفَ عليها بالروم فُخِّمَتْ كذلك . وأما الوقف بالإشمام فيأخذ حكم الوقف بالسكون المحض ترقيقًا وتفخيمًا . والله تبارك وتعالى أعلم.

ويراعى أيضًا أن الروم لا يكون إلا في المجرور والمرفوع والمكسور والمضموم فقط ، وأن الإشمام لا يكون إلا في المرفوع والمضموم فقط ، ولا روم ولا إشمام في المنصوب والمفتوح ، وسبق بيان ذلك وتوضيحه في باب الوقف على أواخر الكلم.

ولا رَوْمَ في الوقف على نحو: {فليحذَرِ الَّذين ـ واذكرِ اسْم ـ وأنذرِ النَّاس} لأن الراء في ذلك وأمثاله كُسِرت بسبب عارض التقاء الساكنين ، ويُنظَرُ عندئذ إلى الأصل وهو السكون ولا يُعْتَدُّ بالعارض وهو كسر الراء لالتقاء الساكنين.

قال الإمام ابن الجزري في باب الراءات:

ورقـقِ الـرَّاءَ إذا مـا كُسِـرتْ	كذاك بعد الكسرِ حيث سكنتْ
إن لم تكن من قبل حرفِ استعلا	أو كانت الكسرةُ ليستْ أصلا
والخلفُ في فرقٍ لكسرٍ يوجدُ	وأَخْفِ تكريرًا إذا تُشدَّدُ

وقال صاحب "لآلئ البيان" في باب الترقيق والتفخيم:

حروفَ الاسْتِفَالِ حَتْمًا رَقِّقِ	والعلو فخم سيما في المطبقِ
أعلاه في كطَائفٍ فصَلي	فالغُرفات فاقْترب فظِلا
واللام في اسم الله حيثما أتت	من بعد فتحةٍ وضمٍّ غُلظتْ
والراءُ رُققت إذا ما سَكَنتْ	من بعد وصل كسرة تأصلتْ
ولم تكن من قبل فتح استعلا	متصلٍ ورق فرق أعلى
ورققت مكسورة وفخمتْ	في الوقف وهْو راجح إذ كسرتْ

ما لم تكن بعد سكون يا ولا	كسر وساكن استفال فَصَلا
ورق رَا يَسْـــر وأسر أحـــرى	كالقِطر مع نُذُرِ عكس مصْــرَ
والرَّوْمُ كالوصلِ وتتبع الألف	ما قبلها والعكس في الغنِّ أُلف

وقال الإمام السمنودي:

حروف الاستفال حتمًا رَقِّق	والعُلْوَ فَخِّم سِيَّما في المُطْبَقِ
أعلاه في كـ«طائِفٌ» فَصَلَّى	فـ«غُرْفَة» فـ«إخوة» فـ«ظلَّا»
وخاءُ «إخراجٍ» بتفخيم «يُرَى»	لمن بتفخمٍ برائه قرا
واللام في اسم الله حيثما أتت	من بعد فتحةٍ وضمٍّ فُخِّمَتْ
والراء رُقِّقَتْ إذا ما سكنت	من بعد وصل كَسْـرَةٍ تأَصَّلَتْ
ولم تكن من قبل فتح استِعْلا	متصل وَرِقٌّ «فِــرْقٍ» أعلى
ورُقِّقَتْ إن مُيِّلت أو كُسِرَت	وفُخِّمَت حيث لوقْفٍ سَكَنَتْ
ما لم تكن بعد سُكُونِ يا ولا	كسرٍ وساكن استفالٍ فَصَلا
والخُلْفُ عند الفاصل المسْتَعْلِي	ولكن المختار مثل الوصل
وقيل بالترقيق في ذي الكسر	لكنه رُجِّحَ في كـ«يَسْرِ»
والرَّوْمُ مثل الوصل والواو اتْبِعَنْ	ما قبلها كألفٍ بعكسِ غَنْ

حكم التقاء الساكنين

وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول:

أن يكون ثالثُ الفعل ـ أي ثالثُ الكلمة التي تبدأ بالساكن الثاني ـ مضمومًا لزومًا نحو: {قلِ ادْعُوا ـ وقالتِ اخْرُج ـ فمنِ اضْطُر ـ أنِ اغْدُوا ـ أوِ ادْعُوا ـ ولقدِ اسْتُهزئ} ونحو: {محظورًا انْظُر ـ مبينٍ اقْتُلوا}. وأن يكون الساكنُ الأولُ أي الواقع آخر الكلمة الأولى أحدَ الحروف الخمسة المجموعة في لفظ " لتنود " نحو: {قلْ ـ قالتْ ـ فَمَنْ ـ أَوْ ـ لقدْ} أو تنوينًا نحو: {محظورًا ـ مبينٍ} ويصير التنوين ـ كما هو معلوم ـ في اللفظ به نونًا ساكنة هكذا: {محظورَنْ ـ مبينِنْ} لفظًا كما قلنا لا رسمًا، وتُضَمُّ همزة الوصل كما سبق عند الابتداء بها في مثل هذه الأمثلة هكذا: {أُدْعُوا ـ أُخْرُج ـ أُضْطُر ـ أُغْدُوا ـ أُسْتُهزئ ـ أُنْظُر ـ أُقْتُلوا}.

القسم الثاني:

أن يكون ثالثُ الفعل ـ أي ثالثُ الكلمة التي تبدأ بالساكن الثاني ـ ضمُّهُ غيرُ لازمٍ نحو: {إنِ امْرُؤٌ}، وفي لفظ: {الرُّوح} فثاني الكلمة وهو حرف اللام ساكن ولكنه أدغم في الراء بعدها فصار كالعدم، وغيرَ مضموم نحو: {قلِ انْتَظروا ـ قلِ الله ـ وقالتِ الْيَهود ـ فإنِ انْتَهوا ـ ولوِ اجْتَمعوا ـ ولقدِ اخْتَرناهم} ونحو: {أحد الله}.

حكم القسمين:

أ) يُكسر الساكنُ الأولُ في الكل للتخلص من التقاء الساكنين عند حفص هكذا: {قلِ ادْعُوا ـ قالتِ اخْرُج ـ فمنِ اضْطُر ـ أنِ اغْدُوا ـ أوِ ادْعُوا ـ ولقدِ اسْتُهزئ} و{إنِ امْرُؤٌ ـ قـــلِ الرُّوح ـ قلِ الْعَفْو ـ قلِ انْتَظروا ـ قلِ الله ـ وقالتِ الْيَهود ـ ولوِ اجْتَمعوا}.

ب) وكذا يُكسر التنوينُ في الكل أيضًا للتخلص من التقاء الساكنين عند حفص هكذا: {محظورَنِ انْظُر ـ مبينِنِ اقْتُلوا ـ أحدُنِ الله} لفظًا لا رسمًا.

ملحوظة : قد يتحرك الساكنُ الأولُ بالفتح وذلك في ثلاث صور: الصورة الأولى في {مِنْ} الجارة نحو: {وما بكم من نعمة فَمِنَ الله}، والصورة الثانية في " تاء التأنيث " إذا أضيفت إلى ألف التثنية نحو: {قالتَا أتينا طائعين}، والصورة الثالثة في " ميم " {الم} في قوله تعالى: {الم (١) الله لا إله إلا هو الحي القيوم (٢)} (آل عمران) وسبق بيانه في باب "المد والقصر" في موضوع " المد اللازم. وقد يتحرك بالضم وذلك في صورتين: الصورة الأولى في " الواو اللينة " التي للجمع نحو: {اشتَرَوُا الضَّلالة ـ فتمنَّوُا الْموت ـ وعصَوُا الرَّسول}، والصورة الثانية في " ميم الجمع " نحو: {وسخر لكُـمُ اللَّيل ـ هُمُ الْمؤمنون} وسبق بيانه في باب "أحكام ميم الجمع". واعلم أن كَسْرَ

الساكنِ الأولِ أو فتحَه أو ضمَّه إنما يكـون في حالة وصله بالساكنِ الثاني، أما في حالة الوقف عليه فيسكن. وذلك واضح، ويراعى فيه وقفًا ما تقدم في باب الوقف على أواخر الكلم.

تنبيهات

قراءة بعض الألفاظ في رواية حفص:

١- الألفاظ الأربعة: {ويبسُط} (البقرة : ٢٤٥)، و{في الخلق بسْطة} (الأعراف: ٦٩) و{المصَيطرون} (الطور : ٣٧) و{بمصَيطر} (الغاشية:٢٢). حكمها: بالسين والصاد في الكل هكذا {ويبسُط ـ ويبصُط} و{بسْطة ـ بصْطة} و{المسَيطرون ـ المصَيطرون} و{بمسَيطر ـ بمصَيطر}.

٢- الثانية : وجوب الإدغام الناقص إذا جاء بعد الطاء تاء وذلك في {بسطتَ} (المائدة:٢٨) و{فرطتُم} (يوسف: ٨٠) و{أحطتُ} (النمل:٢٢) و{فرطْتُ} (الزمر:٥٦)، ويذهب بذلك جميع صفات حرف الطاء سوى صفتي الإطباق والاستعلاء فقط فيبقيان معه لقوته وضعف التاء. ولهذا السبب سمي هذا الإدغام بالإدغام الناقص أو غير المستكمل. ولذلك تجد أن التاء في المصاحف لم تشدد مع أن الطاء خلت من الشكل، وهو السكون، من أجل إدغامها في التاء. والله تعالى أعلم.

٣- جواز الإظهار والإدغام في موضعين هما: {يلهث ذَّلك} (الأعراف:١٧٦) و{اركب مَّعنا} (هود:٤٢).

٤- الفتح لحفص في جميع القرآن الكريم حروفًا وكلماتٍ ، سوى لفظٍ واحِدٍ فقط هو لفظ: {مَجْراهَا} (هود:٤١) وحكمه الإمالة الكبرى. ومعنى الإمالة الكبرى لغةً: التعويج. واصطلاحًا: هي تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء كثيرًا، من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط.

ولذا لم يضع العلماء فتحة فوق حرف الراء من لفظ: ﴿ مَجۡرِىٰهَا ﴾، وإنما وضعوا علامةً تحته أخذت شكل المعين الهندسي مفرغ الوسط المرسوم بهذا الشكل (۪) لينبهوا القارئ أن حفصًا له فيه الإمالة.

٥- لفظ : ﴿ تَأۡمَ۫نَّا ﴾ [يوسف:١١] (فأصله بنونين مظهرتين هكذا " تأمنُنَا " وأجمع القراء العشرة على عدم جواز إظهار الأولى، وفيها لكلهم سوى أبي جعفر وجهان، الأول: الاختلاس (وقد عبر عنه بعض العلماء بالرَّوْم). والثاني: الإدغام مع الإشمام. وقرأ أبو جعفر ـ وهو أحد القراء العشرة ـ بالإدغام الخالص بدون رَوْم ولا إشمام.

ومعنى الاختلاس هنا: هو الإتيان ببعض حركة ضمة النون "الأولى" وَقُدِّرَ بثلثيها، واعلم أنه يصح أن يقال الإدغام مع الإشمام، ولا يصح أن يقال الإدغام مع الاختلاس أو الرَّوْم، لأنه لا اختلاس ولا رَوْمَ مع إدغام. والله تعالى أعلم.

ومعنى الإشمام هنا: هو إشمام الحركة، بمعنى: أن تضم الشفتين أثناء نطق النون المشددة كمن يريد النطق بضمة . والله تعالى أعلم.

٦- الألفاظ الأربعة: {لَكِنَّا} (الكهف: ٣٨) و{الظنونَا (١٠) ـ الرسولا (٦٦) ـ السبيلا (٦٧)} (الأحزاب). حكمها: حذف الألف وصلاً وإثباتها وقفًا اتباعًا للرسم.

٧- لفظ: {فما ءاتانِيَ اللّٰه} (النمل: ٣٦). حكمه : بإثبات الياء وفتحها وصلا هكذا: {فما ءاتانيَ الله خير مما ءاتاكم}. وفي الوقف وجهان، الأول الحذف هكذا: {فما ءاتانْ}. والثاني الإثبات مع الإسكان هكذا {فما ءاتانِي}. ومع مدها حركتين مدًّا طبيعيًّا.

٨- لفظ: {ضَعْفٍ ـ معًا ـ ضَعْفًا} { (المواضع الثلاثة بسورة الروم:٥٤). حكمهما: بفتح الضاد وضمها هكذا: {ضَعف ـ ضُعف} و{ضَعفًا ـ ضُعفًا}.

٩- لفظ: {سلاسلا} (الإنسان:٤)، ووقع في قوله تعالى: {إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرًا}. حكمه: بحذف التنوين وصلاً هكذا {سلاسلَ وَأغلالا}، وفي الوقف وجهان، الأول: إثبات الألف وفتحة واحدة على اللام هكذا: {سلاسلا}. والثاني: الحذف وسكون اللام هكذا } {سلاسلْ}

١٠- لفظ: {قواريرَ} (الإنسان: ١٥ و١٦): {ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرَا (١٥) قواريرَا مِن فضة قدروها تقديرًا (١٦)}. حكمه: بغير تنوين وصلاً في الموضعين هكذا: {قواريرَ قواريرَ مِن فضة}. وبإثبات الألف وقفًا في الموضع الأول هكذا: {قواريرَا}. وحذفه في الثاني هكذا: {قواريرْ} أي بإسكان الراء.

١١- وجوب الإدغام (الكامل أو الناقص) في لفظ: {نخلقكُّم} (المرسلات:٢٠) فالإدغام الكامل هنا هو إدغام القاف في الكاف إدغامًا محضًا

لا تبقى معه صفة من صفات القاف كالاستعلاء والقلقلة ، وهو الأشهر. والإدغام الناقص هنا هو إدغام القاف في الكاف إدغامًا ناقصًا أو غير مستكمل بحيث يبقى في القاف عند إدغامه في الكاف صفة الاستعلاء فقط . وذهب بعض العلماء إلى الإظهار الخالص ، وليس بصحيح ، والله تعالى أعلم.

١٢- وجوب إظهار الذال في نحو: {إذْ تَخلق ـ وإذْ زَين ـ وإذْ صَرفنا ـ إذْ دَخَلْتَ ـ إذْ سَمعتموه ـ إذْ جَاءوكم} ونحو: {أخذْتُ ـ فنبذْتُها ـ عُذْتُ}، والدال في نحو: {قدْ سَمع ـ ولقدْ ذَرأنا ـ ولقدْ ضَربنا ـ فقدْ ظَلم ـ ولقدْ زَينا ـ قدْ جَاءكم ـ ولقدْ صَرَّفنا ـ قدْ شَغفها} ونحو: {يردْ ثَواب}، والتاء في نحو: {أنبتتْ سَبع ـ كذبتْ ثَمود ـ حصرتْ صُدورهم ـ خبتْ زِدناهم ـ كانتْ ظَالمة ـ نضجتْ جُلودهم}، واللام في نحو: {هلْ ثوب الكفار ـ هلْ نُنبئكم ـ هلْ تَرى} ونحو: بلْ ضَلوا ـ بلْ طَبع ـ بلْ ظَننتم ـ بلْ زُين ـ بلْ سَولت ـ بلْ نَقذف ـ بلْ تَأتيهم} ونحو: {يفعلْ ذَلك}، والراء في نحو: {نغفرْ لَكم}، والباء في: {يغلبْ فَسوف ـ تعجبْ فَعجب قولهم ـ اذهبْ فَمن ـ فاذهبْ فَإِنَّ لك ـ يتبْ فَأولئك}، والفاء في: {نخسفْ بِهم}، والثاء في نحو: {لبثْتُ ـ لبثْتُم ـ أورثْتُموها ـ يلهثْ ذَلك}، والضاد في نحو: {أفضْتُم ـ أقرضْتُم ـ اضْطُررتم ـ فَمَنِ اضْطُرَّ ـ تضْلِيل ـ واخفضْ جَناحك} ونحو: {أنقضَ ظَهرك}.

وصل الحروف المقطعة

م	السورة	الحرف بما بعده	كيفية النطق	ملاحظات
١	البقرة	﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ﴾	إظهار الميم عند حرف الذال	ليحذر القارئ من إحداث غنة لحرف الميم وقفًا ووصلًا
٢	آل عمران	﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾	١- تمد الميم بمقدار (ست حركات) مع تحريكها، لتناسب تفخيم اللام تعظيمًا للفظ الجلالة. ٢- تمد الميم بمقدار حركتين مع تحريكها بالفتح، والأولى المد ست حركات	يحذر القارئ من قطع ألف لفظ الجلالة وصلًا من تفخيم الألف عند لفظ الجلالة بل ينبغي ترقيقها مع تفخيم لام لفظ الجلالة، وعند وصل الميم في ﴿ الٓمٓ ﴾ بلفظ

م	السورة	الحرف بما بعده	كيفية النطق	ملاحظات
				الجلالة، يحذر القارئ من تفخيم الميم بسبب مجاورتها للام لفظ الجلالة المفخمة
٣	العنكبوت	﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ﴾	تظهر الميم مع الهمزة والغين والتاء مع مدها بمقدار ست حركات	يُراعى: ١- تسكين الميم ويحذر من تحريكها بالفتح أو الضم أو الكسر عند وصلها بما بعدها. ٢- عدم غنها غنة كاملة.
	الروم	﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾		
	لقمان	﴿ الٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ﴾		
	السجدة	﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾		

م	السورة	الحرف بما بعده	كيفية النطق	ملاحظات
٤	الأعراف	﴿ الٓمٓصٓ ١ كِتَٰبٌ ﴾	تقلقل الدال في حرف الصاد	يُراعى: ١- إمالة القلقلة إلى الفتح ٢- ترقيق حرف الدال في صاد عدم السكت
٥	يونس عليه السلام	﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ﴾	تنطق الراء في كل هذه المواقع وبعدها ألف مدية متحركة بالفتح ومقدار ومقدار المد حركتان	يُراعى: تفخيم حرف الراء وعدم زيادة المد عن حركتين أو نقصه عن ذلك.
	هود عليه السلام	﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ ﴾		
	يوسف عليه السلام	﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ﴾		
	إبراهيم	﴿ الٓرۚ		

م	السورة	الحرف بما بعده	كيفية النطق	ملاحظات
	عليه السلام	﴿كِتَٰبٌ﴾		
	الحجر	﴿الٓرۚ تِلۡكَ﴾		
	الرعد	﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ﴾		
٦	مريم عليها السلام	﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ﴾	تنطق (الذال) في (الصاد) بالقلقلة وقفًا ووصلًا	يُراعى عند وصلها الآتي: ١- إمالة قلقلتها إلى الفتح. ٢- عدم تحريكها بالفتح أو الضم. ٣- عدم تنوينها. ٤- ترقيق حرف الدال وعدم تفخيمه.

م	السورة	الحرف بما بعده	كيفية النطق	ملاحظات
٧	طه	﴿ طه ۝١ مَآ ﴾	تنطق بمد الألف في (ها) بمقدار حركتين وقفًا ووصلًا.	يُحذر من زيادة مد الألف في (ها) أكثر من حركتين أو نقصه عن حركتين في حالتي الوقف ووصلًا.
٩	النمل	﴿ طسٓ تِلْكَ ﴾	تنطق بإخفاء النون في (سين) في التاء من (تلك) إخفاءً حقيقيًّا (سين تلك) (إخفاء حقيقي)	مقدار غنة الإخفاء حركتان فقط دون زيادة أو نقصان.
١٠	يس	﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾	تنطق بإظهار النون عند الواو في كلمة (والقرآن) (إظهار حرفي)	يُراعى: ١- عدم إحداث غنة في نون (سين) ٢- عدم إدغام النون من (سين) في الواو.

م	السورة	الحرف بما بعده	كيفية النطق	ملاحظات
١١	ص	﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾	تقلقل الدال في (صاد) وقفًا ووصلًا	يُراعى: ١- عدم تحريكها. ٢- إمالة القلقلة إلى الفتح. ٣- ترقيق (الدال).
١٢	غافر	﴿ حمٓ ۞ تَنزِيلُ ﴾	إظهار الميم عند النطق بها مع التاء في ﴿ تَنزِيلُ ﴾ والعين في ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ وإظهار القاف من (قاف) مع الكاف في ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾.	يُراعى: ١- عدم غنة الميم في كل هذه المواضع وقفًا ووصلًا. ٢- همس الفاء من قاف ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ وصلًا بـ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾.
	فصلت	﴿ حمٓ ۞ تَنزِيلٌ ﴾		
	الشورى	﴿ حمٓ ۞ عٓسٓقٓ ۞ كَذَٰلِكَ ﴾		
	الجاثية الأحقاف	﴿ حمٓ ۞ تَنزِيلُ ﴾		

م	السورة	الحرف بما بعده	كيفية النطق	ملاحظات
١٣	الزخرف الدخان	﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾	شدة إظهار الميم وصلًا في هذين الموضعين	يُراعى: ١- عدم إخفاء الميم في الواو ٢- عدم غنة الميم.
١٤	الشورى	﴿ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ﴾	إظهار الفاء من الفاء من القاف ﴿ عٓسٓقٓ ﴾	يُراعى: ١- تسكين حرف الفاء. ٢- همسها ٣- عدم تنوينها
١٥	القلم	﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾	إظهار النون وقفًا ووصلًا وعدم إدغامها	ويُراعى عند وصلها بالواو في (القلم): ١- الاعتناء بإظهارها.

م	السورة	الحرف بما بعده	كيفية النطق	ملاحظات
				٢- عدم غنتها ٣- عدم تنوينها ٤- عدم إدغامها في الواو

صفحة بيضاء

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا.

٣- طيبة النشر في القراآت العشر ، لابن الجزري.

٤- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.

٥- أحكام قراءة القرآن الكريم، للشيخ محمود خليل الحصري.

٦- إرشاد المريد شرح الشاطبية، للشيخ علي محمد الضَّبَّاع.

٧- الإضاءة في بيان أصول القراءة، للشيخ علي محمد الضَّبَّاع.

٨- البرهان في تجويد القرآن، للشيخ محمد الصادق قمحاوي.

٩- تاريخ القراء العشرة ورواتهم، للشيخ عبد الفتاح القاضي.

١٠- تُحْفَةُ الغِلْمَان في تجويد القرآن، للشيخ سليمان الجَمْزُوري.

١١- التمهيد في علم التجويد، للإمام محمد بن محمد الشهير: بابن الجزري.

١٢- جامع الأصول في أحاديث الرسول للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، بتحقيق عبد القادر الأرناءوط.

١٣- جامع البيان، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري.

١٤- الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني.

١٥- الجديد في أحكام التجويد، للشيخين: إبراهيم عبد الرازق أبو علي، وعبد الباسط عبد الماجد بشير.

١٦- حرز الأماني ووجه التهاني في القراآت السبع ، المعروف بالشاطبية ، للشاطبي.

١٧- حق التلاوة، للشيخ حسني شيخ عثمان.

١٨- الدُّرُّ المنثور في التفسير بالمأثور، للحافظ جلال الدين السيوطي.

١٩- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص ، للشيخ على محمد الضباع.

٢٠- طَيِّبَة النَّشْر في القراءات العشر، للإمام محمد بن محمد الشهير: بابن الجزري.

٢١- عقيلة أتراب القصائد في الرسم، للإمام القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي.

٢٢- العميد في علم التجويد، للشيخ محمود علي بسة.

٢٣- غاية المريد في علم التجويد ، للشيخ : عطية قابل نصر.

٢٤- غيث النَّفع في القراءات السبع، للإمام على النووي الصفاقسي.

٢٥- فتح الباري بشرح صحيح البخارى، للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن باز.

٢٦- فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدِّرَاية من علم التفسير، للإمام محمد بن على الشوكاني.

٢٧- الفرائد المرتبة على الفوائد المهذبة في بيان خلف حفص من طريق الطيبة ، للشيخ الضباع.

٢٨- القراءات المتواترة، للدكتور: محمد رشاد خليفة.

٢٩- قواعد التجويد، للدكتور: عبد العزيز القاري.

٣٠- كيف تقرأ القرآن الكريم وتحفظه وتجوده، الشيخ: شريف كمال عزب.

٣١- لآلئ البيان في تجويد القرآن ، للشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي.

٣٢- لطائف البيان شرح مورد الظمآن، للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار.

٣٣- مباحث في علوم القرآن، للشيخ مَنَّاع القطَّان.

٣٤- مَجْمَع الزَّوائد ومَنْبَع الفوائد، للإمام الحافظ الهيثمي.

٣٥- مجموعة التجويد شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، للدكتور: عبد العزيز القاري.

٣٦- مختصر كتاب التبيان في تجويد القرآن لحفص عن عاصم، تأليف خالد عبد الرازق الشويحي، الطبعة الثانية.

٣٧- مع القرآن الكريم، للدكتور: شعبان محمد إسماعيل.

٣٨- المقدمة الجزرية في تجويد الآيات القرآنية، للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزري.

٣٩- الملحق الجامع بآخر المصحف الشريف.

٤٠- موازين الأداء في التجويد والوقف والابتداء، للعلامة السمنودي.

٤١- الموجز المفيد في علم التجويد، للعلامة السمنودي.

٤٢- النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن محمد الشهير: بابن الجزري.

٤٣- نهاية القول المفيد في علم التجويد ، للشيخ محمد مكي نصر الجريسي.

٤٤- الوافي على شرح الشاطبية، للشيخ عبد الفتاح القاضي.

فهرس المحتويات